
عدم انقسام
ديوان شعر
عبد الحليم عبد الحليم


بسم الله الرحمن الرحيم



إلى المرابطين على الثغور، نسور القمم، أصحاب العزائم والهمم، أولي البأس الشديد، الذين يحلقون في أكناف بيت المقدس، وفي رحاب أرض الشام المباركة، على امتداد سهولها الخضراء، وجبالها الشَّمَّاء، ورياضها الغنَّاء، يحرسونها بأجنحتهم الأبية، ويروونها بدمائهم الزكية، يعيدون للأمة رايتَها الخفَّاقةَ، رايةَ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، ومجدَها السليب، مجدَ أبي بكر وعمر، وخالدَ وأبي عبيدةَ والقعقاع، فيبلغَ أمرُها ما بلغَ الليلُ والنهارُ، عزّاً يُعزُّ اللّهُ به الإسلامَ وأهلَه، وذُلاً يُذلُّ به الشرك والمشركين !

ثم إلى أخي وحبيبي أبي عبيدة، رفيقِ الصِّبا، وملهمي، الذي ظلَّ يُطاردني حتى ظننتُ نفسي شاعراً، بما استثاره عندي من خواطرَ ومشاعر !

ثم إلى أخينا وحبيبنا وابننا هدهدِ الحقّ الذي يحلِّقُ في دنيا الجمال والخير والفضيلة، يطوف من خميلة إلى خميلة، ينتقي من الخير أيسرَه وأقربَه، ومن الشدو أطربَه، ومن الكلام أعذبَه، فارساً إذا أقدَم، وساحراً إذا تكَلَّم، ومُعَلِّماً إذا حَدَّثَ أفْهَمْ، والذي له الفضلُ – بعد الله – في جمع هذه الخواطر بهذه الحُلَّة البديعة !

ثم إلى رفيقة الدرب، ومليكة اللُّبِّ والقلب، الأميرة المتوجة، والدُّرَّة المكنونة، أُمِّ أولادي، وشريكةِ جهادي، وفرحتي وسُهادي، الصابرةِ المحتسبة، حفظها الله !

أهدي هذه الخواطر

عبد الحليم عبد الحليم

١ رمضان ١٤٣٤ هجرية

يا باغِيَ الخَيْرِ

يا باغِيَ الخيرِ أَقْبِلْ جاءَكَ المدَدُ ... فِي مَوْسِمٍ جادَ فيهِ المُنْعِمُ الصّمَدُ

وَهْوَ الكريمُ الذي تُرْجى نوائِلُهُ ... ولا يحيطُ بها حصرٌ ولا عَدَدُ

شهرٌ تَنَزّلَ فيهِ الروحُ تَصْحَبُهُ ... مَواكِبُ الذِّكْرِ فيهِ الفَوْزُ والرّشَدُ

وازَّيَّنَتْ جنّةُ الرحمنِ واعتنَقَتْ ... أَبْوابُها طُهرَ مَنْ صاموا ومَنْ سَجَدُوا

فارغَبْ لها سَعْيَها ما اسْطَعْتَ مُجْتَهِداً ... لِمِثْلِ ذلِكُمُ يُسعى ويُجْتَهَدُ

وأَظْمِىءِ النّفْسَ فِي الآصالِ تُعْتِقَها ... وجاهِدِ النفسَ حينَ الناسُ قَدْ رَقَدوا

تَلْقَ السّلامَةَ فِي يومٍ تَطيشُ بِهِ ... صَحائِفُ الخَلْقِ لا مالٌ ولا وَلَدُ

❖ ❖ ❖

يا مَوكِبَ النُّورِ قَدْ أوفى بساحَتِنا ... فَغارَ بدرُ الدُّجى يَحْدو ويَبْتَعِدُ

والودُّ فِي رَوْضِنا أَلْقى بشائِرَهُ ... كَديمةِ المُزْنِ فيها الغَيْثُ والبَرَدُ

فأصْبَحَتْ واحَةً خُضْراً مَرابِعُنا ... تحْكي مَحاسِنَها السّاحاتُ والصُّعُدُ

لكنَّ بهجتَنا تغتالُها غُصَصٌ ... فِي الحلْقِ أشواكُها تُدمي وتعتَرِدُ

يا رَبُّ فِي الشام قَدْ عَمّ البَلاءُ بِنا ... واسْتَحْكَمَ الخَطْبُ واشتَدّتْ بِهِ العُقَدُ

فَأَنْزِلِ اليومَ نَصْراً أَنْتَ مالِكُهُ ... عَلَيْكَ وَحْدَكَ يا قَيُّومُ نَعْتَمِدُ

إنْ تَنْصُروا اللّهَ يَنْصُرْكُمْ وَعَدْتَ بِها ... وأَنْتَ أَصْدَقُ مَنْ وَفَّى وَمَنْ وَعَدوا

رمضان

رمضانُ يا شهرَ النّدى وافانا ... فتضوّعت مسكاً بهِ دنيانا

وموائدُ الخيرات فيهِ تنزّلتْ ... للصائمين فأقبلوا رُكبانا

يرجون رحمةَ ربِّهم ونوالَهُ ... ويسبِّحونَ البرّ والرحمانا

طوبى لمن صلّى وأظمأَ يومَهُ ... ينوي بلوغَ الأجر والغفرانا

يا قائماً في الليل تطلقُ زفرةً ... وتسيلُ دمعاً صافياً هتّانا

فاجعل لأهل الشام دعوةَ مُخْبِتٍ ... من بات منهم خائفاً جوعانا

يطوونَ لا مأوىً يواري بؤسَهُمْ ... ويعانقونَ الموتَ والأكفانا

يا طالبينَ الأجرَ قوموا وانفِروا ... هيّا - فُديتُمْ - سعدُكُمْ قد حانا

أنتم ضيوفُ اللهِ في أيّامهِ ... قد فازَ من نزلوا بهِ ضيفانا



يا موكب النور

يا مَوْكبَ النورِ شَدّ الرّحْلَ والسّفَرا ... لبّى النِّداءَ وحَجّ البيتَ واعتَمَرا

وحَلّ في هَدْأَةِ الأسحارِ في بلدٍ ... خيرِ البقاعِ أنارَ البَدْوَ والحَضَرا

وفي رحابِ الهُدى طافتْ رواحِلُهُ ... يسْتَوقِفُ الركْبَ أو يستَلْهِمُ العِبَرا

يُسابقُ الشوقَ نحو البيتِ يلثُمهُ ... يعانقُ الركنَ والأستارَ والحَجَرا

وحَلّ ضيفاً على الرحمنِ يسألهُ ... عِتْقاً و مغفرةً هَيْمانَ مُفتقِرا

ويَسْكُبُ الدمعَ من عينيهِ مُبتهلاً ... وحُقّ للدمعِ مِدْراراً إذا انهَمَرا

عندَ الكريمِ الذي تُرجى نوائلُهُ ... وخيرِ مَنْ أكرمَ الزُّوارَ أو غفَرا

فأنزلَ اللهُ غيثاً من خزائنِهِ ... بَرْداً يُغيثُ بِهِ مَنْ طافَ أو نَفَرا

وقالَ عودوا فإني قد غفرتُ لَكُمْ ... ما قد مضى جُملَةً فاستدْرِكوا العُمُرا

يا موكبَ النورِ قد هَلّتْ بشائرُهُ ... بيضَ الوجوهِ وفَيْضُ النورِ قدْ ظَهَرا

أقْبِلْ علَيْنا وأنْظِرْنا نُصِبْ عَبَقاً ... مِنْ عطرِ ثوْبَيْكَ عَمّ السّهلَ وانْتَشَرا

عُدتُمْ الى الدارِ عَوْداً غانمينَ بِهِ ... حُسْنٌ يُجَلِّلُكُمْ والسّعْيُ قَدْ شُكِرا



أَحَبَّكَ اللّه

حين علم سيدُنا أبو بكر رضي الله عنه بأنه سيكون رفيقَ النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته بكى ثم قال : الصحبةَ يا رسول الله ؟ وهو كان يعلم ما سيكون في هذه الرحلة من مشقة وجهاد وتعب، ولكنه الحب الذي بلّغه قول الله تعالى ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ !

وهكذا تكون الصحبة، أن يشارك الصاحبُ صاحبَه، بسمتَه وفرحتَه، وأن يكفكف ساعة الحزن دمعته، وأن يعينه على نوائب الحق، وأن يذكِّرَه إذا نسي، ويثبّته إذا تذكّر، ويأخذ بيده إذا تعثّر !

جعلنا الله وإياكم ممن يؤدّون حق الصحبة ويقومون بأمرها، ورزقنا حبّه وحبّ من يحِبُّه، وجعل حبّه في قلوبنا أحبّ إلينا من الماء البارد على الظمأ !

أَحَبّكَ اللهُ حُبّ المُخْبِتينَ لَهُ ... حُبّاً يُبَلّغُكَ الفِردوسَ والرُّتَبا

ومِنْبَراً أنوارُهُ كالشمسِ مُشْرِقَةً ... وَقْتَ الضُّحى زُيّنَ الياقوتَ والذّهَبا

ومنزلاً في ظلالِ العَرْشِ يَغْمُرُهُ ... ظِلُّ الجليلِ يزيلُ الهَمّ والنّصَبا

وشَرْبَةً من يدِ الهادي مُطَهّرَةً ... هَنيئةً لا تَرى من بَعْدها سَغَبا

أَحَبّكَ القلبُ في ذاتِ الإلهِ ومَنْ ... يُحِبُّ في اللهِ يَلْقَ السّعْدَ والطّرَبا

كُلُّ الأخِلّاءِ أعْداءٌ إذا اجْتَمَعوا ... يومَ القيامةِ أَبْدُوا اللّوْمَ والعَتَبا

إلا المُحِبّينَ في الرّحمنِ قَدْ سُعِدوا ... في حُبّهِمْ يَوْمَها حَشْراً ومُنْقَلَبا

فأنتَ في القَلْبِ لا تَنْفَكُّ تَشْغَلُهُ ... ولا يُبالي بِمَنْ لاقى ومَنْ صَحِبا

قمر

أَعَجِبْتَ من قمَرٍ ... في ليلة البدرِ

أوْفى بطلْعتِهِ ... مِن جانبِ البحرِ

والنّخلُ عانَقَهُ ... شوقاً إلى الصّدرِ

يمشي على غيَدٍ ... كالرّيم في القَفْرِ

جَلّ الذي سَوّى ... قدّاً من السِّدْرِ

قمرٌ بهِ خَفَرٌ ... ريْحانةَ الخِدْرِ

عيناهُ كُحِّلتا ... بالنورِ والسِّحْرِ

أوصافُهُ كَمُلتْ ... وجمالُهُ يُغْري

فتبارك المَوْلى ... في الخَلْقِ والأَمْرِ

آياتُهُ تَتْرى ... أبَداً مدى الدّهْرِ



ودّ الأنام

أيا خاطِباً وُدّ الأنامِ ومدحَهمُ ... وتُمضي الليالي تَنشُدُ الوهْمَ والظّنّا

فلا الظنُّ يُغني المرءَ أيّامَ دَهْرِهِ ... مِن الحقِّ في شيءٍ ولا الوهْمُ قد أغْنى

أَتَطْمَعُ أن يرضى عليك جَميعُهُمْ ... شَقِيتَ ولم تَرجِعْ بشيءٍ لهُ مَعْنى

فما وُدُّهُمْ إلا سَراباً بِقيعَةٍ ... إذا جِئْتَهُ لم تلقَ ماءً ولا مُزْنا

ولَو كان وُدُّ الناسِ يُرجى لِواحِدٍ ... من الخَلقِ كان الأنبياءُ لهُ أَدْنى

فَبَادِرْ إلى الرحمان في كلِّ ساعةٍ ... ولا تَخْشَ سُخْطَ الخلقِ إنْساً ولا جِنّا

وَإنْ حُزْتَ أسبابَ الرِّضا ثمّ نِلْتَهُ ... فذاكَ المُنى وتلكَ غايتُهُ الحُسْنى



يا صخرة القدس

ياصَخْرَةَ القدسِ قَرّي واثْبُتي جَبَلاً ... قد جاءَكِ النّصرُ والتّمْكينُ فاخْتَضِبي

ما زلتِ قُدسيّةَ الأنوارِ مُشْرِقَةً ... مُذْ عانَقَتْكِ وفودُ النُّورِ عن كَثَبِ

وَفدُ النّبيين في مِحْرابِكِ اجْتَمَعُوا ... وَوَفْدِ جِبريلَ في أَرْجائِكِ القُشُبِ

إمامُهُمْ سَيِّدُ الرُّسْلِ الكِرامِ ومَنْ ... تُرجى شَفاعَتُهُ في ساعةِ الكُرَبِ

فَصِرْتِ لِلْمَلإِ الأَعْلى مَنازِلَهُ ... وكنتِ بَوّابَةَ الدّنيا إلى الحُجُبِ

يا صخرةَ القدسِ طيبي وانثُري عَبَقاً ... قد أَقْبَلَ الفتحُ وَعْدَ الحَقّ فارْتَقِبي

كتائِبُ الموتِ من حمصٍ قد انطَلَقَتْ ... إليكِ مِنْ شَوْقِها تَجْري على السُّحُبِ

وَخَيْلُ حِطّينَ قد جاءَتْ مُسَوّمَةً ... وَلاحَ سيفُ صلاحِ الدينِ من حَلَبِ

وخالدُ الفتحِ في اليرموكِ مَوْلِدُهُ ... هُزّي إليهِ بجِذْعِ النّخْلِ والرُّطَبِ

ثُمّ اخلَعي بُرْدَةً وَشْياً مُبارَكَةً ... على سِوارَيْهِ مِنْ زيتونِكِ الذّهَبِ



اللّه أكبر

اللهُ أكبرُ يا كتائبَ غزّةٍ ... شُدّوا الرِّكابَ إلى الجهادِ قَويّا

أنتُمْ رِجالُ اللهِ أَرْسَلَ جُنْدَهُ ... أَمْراً على أعْدائهِ مَقْضِيّا

واللهُ ناصرُ جندِهِ ومُسَدِّدٌ ... ضَرْبَ الرقابِ فكَبّروهُ سَوِيّا

اللهُ أكبرُ يا مدائنُ كبّري ... في الشامِ تَهْدِرُ كالرعودِ دَوِيّا

ثوري كبُركانٍ يُفَجِّرُ نارَهُ ... حِمَماً تُكابِدُهُ اليهودُ صِلِيّا

نادي خُيولَ اللهِ هُبّي واركَبي ... فالقُدْسُ تَصْرُخُ بُكْرَةً وعَشِيّا

أَوَما تَرَوْنَ أمامَكُمْ أُخْتاً لَكُمْ ... هَتَكَ الطُّغاةُ حِجابَها الخَمْرِيّا

أَيْنَ الرجالُ هَلِ الرُّجولَةُ أصبَحَتْ ... قِصَصاً مِنَ الماضي البعيدِ تُحَيّا

أيْنَ الصّوارِمُ قَدْ تَكَسّرَ جَفْنُها ... وَغَدَتْ تُراثاً غابِراً مَرْوِيّا

هُبّي وثوري خَلْفَ غَزّةَ هاشِمٍ ... ضَرَبَتْ لَكُمْ مَثَلَ الرُّجولَةِ حَيّا



صلّى عليك اللّهُ يا سيدي يا رسولَ اللّه !

بدر مكّة

بَدْرٌ أَهَلَّ بِبَطْنِ مكّةَ نورُهُ ... فَتَزَيّنَتْ بُصرى له والشامُ

وتَزَلْزَلَتْ شُرُفاتِ كسرى وانْحَنَتْ ... وَعَلا على نارِ المجوسِ رِغامُ

يا سيدي ماذا أسَطِّرُ في الهوى ... عَجِزَ القريضُ وجَفّتِ الأقلامُ

وفّاكَ ربُّكَ في الكتاب مديحَهُ ... هل بَعْدَ ذلك رِفْعَةٌ ومَقامُ

يا سيِّدي نشكو إليك مآلنا ... شكوى الحبيب إلى الحبيبِ تُقامُ

لكِنّ جُنْدَكَ في المدائنِ أَقْبَلَتْ ... سيفٌ مَضاءُ وفارسٌ ضِرغامُ

عطّرت طيْبة

عَطّرتَ طَيْبَةَ من شذى يُمناكا ... فَتَضَوّعَتْ مِسْكاً بطيبِ شَذاكا

وبنور وجهِكَ أشرقَتْ أقطارُها ... وأضاءَ بين الخافِقَيْن سناكا

بدرٌ أصابَ العالمينَ نوالُهُ ... وتصدّرَ الأقمارَ والأفلاكا

جلَّ الذي جعلَ الجَمالَ مُحمَّداً ... وجلالَ كلِّ الحسْنِ قد أعطاكا

القبّة الخضراء

مِلْ بي إلى القبة الخضراء في سَحَرٍ ألملمُ العطرَ فوّاحاً من الأثرِ
وأذرفُ الدمعَ في تلك الرحاب عسى أفوزُ بالرتبة الغرّاءِ في سفري
يا حادي العيس بلِّغْني المنى صُعُداً طابتْ وطاب الثرى في سيِّد البشرِ

بحر الندى

بحرُ النّدى من راحَتَيْكَ جَرى والطيبُ من أعطافِكَ انتَشَرا
وسِعَ الأنامَ بفضلهِ وغَدا للعالمين هُدىً ومُدّكَرا
أسْرى بكَ الرحمانُ في غَلسٍ يا خيرَ من في العالمينَ سَرَى
فأنارَ حُلْكَ الليلِ طلعَتُهُ وجمعتَ فيهِ الشمسَ والقمرا
وَعَدا البراقُ يغذُّ خُطْوَتَهُ من فرْطِهِ فيسابقُ البَصَرا
والمسجدُ الأقصى لهُ عَلَمٌ والأنبياءُ الوفْدُ والوُزَرا
يا ويحَ نفسي بعدما وُصِلَتْ بهِ السماءُ يبيتُ في الأُسَرا
يا سيِّدي أبسُطْ إليَّ يَداً وأُجِلُّها أنْ تأخذَ الكَدَرا
لكنّني في مدْحِ طلعَتِكُمْ أرجو لها عِتْقاً ومُطّهَرا
صلّى عليكَ اللهُ ما هَطَلَتْ سُحُبُ الغمام وغيثُها انهَمَرا

يا حبيبي يا رسولي

يا حبيبي يا رَسولي — يا إمامَ الأنبياءْ

أنتَ قصدي وسبيلي — أنتَ مِصباحُ الضِّياءْ

صاحبَ الخُلْقِ العظيمْ — والصِّراطِ المستقيمْ

زانَكَ الربُّ الكريمْ — بالمعالي والثّناءْ

رَفعَ الرحمنُ ذِكْرَكْ — ثم بعدَ الذّكرِ قدرَكْ

وأَقَرّ الكونُ فضْلَكْ — عَمّ أقطارَ السّماءْ

خَيرُ مَنْ سارَ عليْها — وسعى في لابَتَيْها

يَدْفَعُ الهَدْيَ إلَيْها — وَيُلَبّي بالدّعاءْ

أنا أفْديكَ بدَمّي — بأَبي أنتَ وأُمّي

بالحشا عِرْضَكَ أحْمي — إنْ أَساءَ الأشْقِياءْ

أنا بُركانٌ يَثورْ — يفتدي الهادي البشيرْ

أنا نارٌ وسَعيرْ — تَحْرِقُ الباغي المُبيرْ

كُلّ أَفّاكٍ غَرورْ — يَمْتَري بَدْرَ السّماءْ

كيفَ ترضى يا أُخَيّْ — قَدْ أَساؤا للنّبِيّْ

فارْفَعِ الصوتَ الأَبِيّْ — والمَواضي واللواءْ

إخوتي في الأرضِ هُبُّوا — وَعَنِ المَعْصومِ ذُبُّوا

ونداءَ الحقِّ لَبُّوا — وَلْتُرَقْ مِنّا الدماءْ

يا سيّد الثقلين

يـا سـيِّدَ الـثّقَلَينِ حـبُّك مغنمي — والـعـطـرُ ذكـرُكَ في الـلسـان وللفمِ

بـــادرتُ روضَـــكَ هـائـمـاً ويـشـدُّني — شـــوقٌ تـمـلّـك بـالـفـؤادِ وبـالـدّمِ

يـا أدعــجَ الـعـينينِ دونــكَ مُـدنَفٌ — كَـلِـفٌ بـرؤيـةِ وجـهِـكَ الـمتبسّمِ

يـفديكَ بـالأهلينَ والـنّفسِ التي — أبِـقَـتْ وجـاءتْ في رحـابـكَ تـرتَمي

يـا ربُّ صـلِّ كـمـا تـشـاءُ عـلى الـذي — مــلأ الــوجـودَ بـراحـتَـيْـهِ وسـلِّـمِ

ترجو اللـقاء

نـامـتْ عـيـون الـورى في الـلـيـل وانـتـبـهَـتْ — عـيـنـاي في حبِّـكـم تـدعــو وتـبـتـهــلُ

تـرجـو الـلـقـاءَ عـلـى الحـوض الـنـديِّ غـداً — فـــي حـســن غُــرّتِــكُــمْ تَــرْقـا وتـكـتـحــلُ

يُــبـرِّدُ الـصـدرَ أكــوابٌ مُـطـهّــــــرَةٌ — يـا سـعـدَ مـن شـربـوا مـنـهـا ومـن وصـلـوا



علّمنا نقاوم

أيُّهاذا الأسدُ الرابضُ في أرضِ فلسطينَ عزيزاً لا يُساومْ

في عرينِ الطُّهْرِ والقدسِ ومَيْدانِ البُطولاتِ وفي أرضِ الملاحِمْ

في قِلاعِ البَأْسِ في الصّخْرَةِ في الزّيتونِ والطُّورِ و في غزّةَ هاشمْ

رافعَ الهامةِ عزاً وشُموخاً وإباءً جاوَزَتْ سُحْبَ الغمائمْ

قدْ أبَتْ أنْ تَنحَني إلّا لباريها قُنوتاً وبِهِ تَعْلو الهمائِمْ

❖ ❖ ❖

أيُّها الواقفُ في جَفْنِ الرّدى تَرْفَعُ سَيْفاً وعلى كَفَّيْهِ قائمْ

لا تهابُ الموتَ بلْ تَطْلُبُهُ في اللّهِ زُلْفى وترى فيهِ المَغانمْ

أيُّها الراسِخُ في الأرضِ كَمِثْلِ الطّوْدِ في وَجْهِ الأعاصيرِ يُقاوِمْ

بأْسُكُمْ قَدْ عَلّمَ التاريخ دَرْساً في رِباطِ الخيلِ والبيضِ الصّوارِمْ

وثناياكُمْ غَدَتْ ديوانَ شِعرٍ وأناشيدَ تُغَنّى في المواسِمْ

وأياديكُمْ على الجمرِ أحالَ الجَمْرَبَرْداً وسَلاماً في الدّواهِمْ

❖ ❖ ❖

أيُّها الصّابرُ في الحقِّ و حينَ البَأْسِ في الضُّرِّ وفي ظِلِّ المآلمْ

صَبْرُكُمْ في الحقِّ أضحى نجْمَةَ الإسْراءِ مِصْباحاً لتَنويرِ المَعالِمْ

أَنّ للحقِّ سيوفاً تَدْفَعُ الباطلَ تَسْتأصِلُ أعناقَ المظالمْ

وأقامَ الحُجّةَ الكبرى علينْا أنّنا موتى و تكْفينا المآتمْ

قدْ أراقوا الدّمَ مِنْ أجسادِنا في غَيْرِ جُرْحٍ و تَجَرّعْنا الهزائمْ

فَأفِضْ منْ جرحكَ النازفِ نَبْضاً فيعيدَ النّبْضَ فينا والنّسائمْ

❖ ❖ ❖

أيُّها الفارِسُ في ساحِ الوغى غُدْواً وتُمْضي الليلَ في وَرْشٍ وعاصِمْ

بالمزاميرِ مِنَ المحرابِ تَتْلوها فَتَرْوي كُلّ قَوّامٍ وصائِمْ

وَجْهُكَ الفَجْرُ تَجَلّى من خِلالِ السُّورِ بالبُشْرى وتَغريدِ الحمائِمْ

مِنْ مُحَيّاكَ اقْتَبَسْنا النُّورَ مِنْ قِطْعَةِ بَدْرٍ إذْ ظلامُ الليلِ داهِمْ

تَحْمِلُ القرآنَ في القلبِ وَهَمٌّ المسجدِ الأقصى على عَيْنَيْكَ جاثِمْ

قَدْ نسينا زَمَنَ النُّورِ أبي بكرٍ وضَيّعْناهُ في كُتْبِ التّراجِمْ

زَمَنَ الفاروقِ عَدْلاً مَلَأَ الدُّنيا وداسَتْ خَيْلُهُ أقْصى الأعاجِمْ

قَدْ نَسينا زَمَنَ الرُّشْدِ قُروناً خالِياتٍ إذْ بِنا عَهْدُكَ قادِمْ

قَدْ أتى مِنْ عَبَقِ التّاريخِ يَحْدو صَوْبَكُمْ طَوْعاً تُلبّيهِ العَمائِمْ

يَحْمِلُ البُرْدَةَ في هَوْدَجِها زُفّتْ إليْكُمْ بِزَغاريدِ الكَرائِمْ

فامْدُدِ اليَدّ التي قَدْ صَفَعَتْ وَجْهَ يَهودٍ كَيْ نُوَفّيها المَكارِمْ

ونُبايِعْها على الطّاعَةِ والسّمْعِ بها نَقْضي نُعادي ونُسالِمْ

واشْدُدِ العَزْمَ إلى الأقْصى وأنْتُمْ أهْلُها مِنْ عزْمِكُمْ تأتي العزائِمْ

نَحْنُ جندٌ في سَراياكَ سرايا المَجْدِ أشْبالٌ فَعَلّمْنا نُقاوِمْ



يا لائمي

يا لائمي هلاّ تكونُ رفيقا ... لو ذقتَ طعمَ الحبِّ صرتَ رقيقا

لكنّ جَهلَكَ بالهوى وبأهلِهِ ... أرداكَ في بحر الجفاءِ غريقا

لو كنتَ قد جرّبْتَ نيرانَ الهوى ... أو كنتَ قد أدركتَ فيه طريقا

أو كان قد جَمعَ الهوى لكَ باقةً ... من وَرْدِهِ فأخذتَ منهُ رحيقا

أو في سُهادِ العاشقينَ تَكَحّلتْ ... عيناكَ والقلبُ استبدّ خُفوقا

وسهرتَ في ليل الدّجى مَعَ بدْرِهِ ... فجَعَلْتَهُ لكَ مُؤْنِساً ورفيقا

ما لُمْتَني فيما أُكابِدُ في الهوى ... وَوَدِدْتَ أن تضحى بهِ مَحْروقا



اللؤلؤ البكر

وقالـتْ لـهُ في الـصُّبـحِ والـغَـيْــثُ نــازلٌ   علـى صفحـةِ الخـدّيـنِ كـاللـؤلـؤِ الـبِـكْـرِ

يـداعِـبُ جِـنْـحَ الـلـيـلِ فـوقَ جبينـِـهـا   كما داعَـبَـتْ حُـلْـكُ الـدُّجـى غُـرّةَ البـدرِ

ويـأخـذُ مـن سِـحْـرِ العـبـيــــر بنـانُــهـا   دمـوعَ الـنّـدى زيّـنَـتْ حُـلّـــــةَ الـزّهْـرِ

وتـنـثـرُهُ مِـسْـكـاً عـلـى كـلِّ مَـفْـــــرِقٍ   فـتـحـمـلُـهُ الأنـســـامُ في مـوكـبِ الـعـطـرِ

أمـا قـلـتَ أنّ الـبـحــرَ يـنـسـابُ مـالِـحـاً ؟!   فـقــال قَـبْـلَ الـلِّـقــا بـالـسُّـكّـرِ الـقَـطْــرِ



عروس الشمال

حيِّ طرابلس واحْنِ الهامَ في بَلَدٍ ... لم تنحني دَهْرَها إلا لباريها

ولَمْلِمِ الكُحْلَ عَنْ أهْدابِها حَذَراً ... بِأَنْ تَمَسّ جَمالاً مِنْ مآقيها

وسَرِّحِ الطَّرْفَ في أَثْوابِ فاتِنَةٍ ... ثُمّ اغْضُضِ الطّرْفَ أنْ يَطْغى فَتُؤذيها

ما لِلْجمالِ على أرجائِها رُسِمَتْ ... آياتُهُ فانْبَرى سِحْراً يُغَنِّيها

يا دُرّةَ الشّامِ قد جاءَتْكِ طائِعَةً ... عرائسُ الشّامِ تَسْتَهْدي فَتَهْديها

يا قُدْوَةَ الحقّ مِنْ مَيْدانِكِ انْطَلَقَتْ ... أُسْدُ الوَغى غَضْبَةً سَلّتْ مَواضيها

يا شُعْلَةَ النُّورِ مِنْ مِحرابِكِ انبَثَقَتْ ... نَحْوَ الدُّنا قَبَساتُ النُّورِ تُلْقيها

لا زلتِ للبأسِ والأبطالِ قَلْعَتَهُمْ ... ولِلْجواري إلى العَلْيا مَوانيها

على شواطيكِ ألقى البحرُ رِحْلَتَهُ ... يُقَبِّلُ الجِيدَ والأعتابَ يَرْجوها

أميرةَ البحرِ من عَيْنَيْكِ زُرْقَتُهُ ... ومِنْ بَها حُسْنِكِ الأمواجَ يُجريها

يا صاحبي لا تَلُمْني في هوى قمرٍ ... أضاءَ مِنْ حَوْلِهِ الدُّنيا وما فيها



عروس البحر

تقول صيدا فحيِّ الإسمَ واللّقَبا   صَرْحٌ تسامى فَطالَ الأفْقَ والسُّحُبَا

هِيَ المَواويلُ والألْحانُ إنْ ذُكِرَتْ   إنْ قُلْتَ صيدا فَشِعْراً قُلْتَ أو طَرَبا

يا قلعةَ المجدِ في شاطيكِ ما هَرِمَتْ   شابَ الزمانُ على فَوْدَيْكِ وانتَحَبا

عروسةَ البحرِ في الأسحارِ يَحضُنُها   شَوْقاً ويَسْتَلْهِمُ العينينَ والهُدُبا

يا لائمي في هوى صيدونَ مَعْذِرَةً   هلّا بغيرِ هواها اللّومَ والعَتَبا

سلِ الأزاهيرَ والليمونَ عن بلدٍ   ملاطُها المسكُ من حيطانها انْسَكَبا

بوابةُ القدسِ منذُ القدسُ يَعْمُرُها   طلائِعُ النُّورِ تفدي السُّورَ والقِبَبَا

ميدانُها الرّحْبُ والفُرْسانُ تَعْرِفُهُ   تُلاعِبُ الخيلَ والراياتِ والقُضُبا

يا دُرّةَ الشّرْقِ للغادينَ قِبْلَتُهُمْ   يجْنونَ مِنْ طُهْرِكِ الأخْلاقَ والأَدَبَا

ما للثُّريّا إذا صيدونُ قدْ خطَرَتْ   ألقَتْ على نفسِها الأستارَ والحُجُبا



يا ذا المعالي

« لا يعرفُ الحقدَ من تعلو بهِ الرتبُ ... ولا ينالُ العلى من طبعهُ الغضبُ »

هذا زمانٌ مضى ضاعتْ مبادِئُهُ ... وأصبحتْ نُكتاً تَجْتَرُّها الكُتُبُ

أما الزمانُ الردي فالأمرُمختلفٌ ... وكُلُّ ما حولَه أو فيه مُنْقلِبُ

فصاحبُ الحقد لا تُخشى غوائِلُهُ ... والطّيّبُ القلبِ في أنيابِهِ العَطَبُ

وصاحبُ المكرِمأمونٌ جوانبُهُ ... وصاحبُ الخُلْقِ فيهِ الغِلُّ والخَبَبُ

ولا يُصَدّقُ إلا كاذبٌ أَشِرٌ ... وأصدقُ الناسِ مَنْ أطباعُهُ الكذبُ

أمّا الأمينُ فيَحوي كلّ خائنةٍ ... والخائنُ الخَبٌّ محمودٌ ومُنْتَجَبُ

والراجحُ العقلِ مخبولٌ وذو سَفَهٍ ... وأَسْفَهُ القوم أعْلاهُمْ إذا انْتدَبوا

وما الكريمُ الذي تُرجى نوائِلُهُ ... غَيْرَ الذي مِنْ جِيوبِ الناسِ يَنْتَهِبُ

يا صاحبَ الدينِ والأخلاقِ مَعْذرةً ... هلاّ تُعاهدُ كهفاً فيهِ تَنْتَقِبُ

فذا الزمانُ زمانٌ سوفَ تُنْكِرُهُ ... عَمّ النفاقُ بِهِ واسْتَشْرَفَ الكذبُ

ومَنْ يَعِشْ فيهِ يُدْرِكْهُ الأذى ظُلَلاً ... ومَنْ يُفارِقْهُ يَسْلَمْ عِرْضُهُ النّجِبُ

❖ ❖ ❖

لا يعرف الحقد من تعلو به الرتبُ ... وأنت في السوء والأحقاد تضطربُ

حَدّث فَدَيْتُكَ لا خوفاً ولا خجلاً ... إذا الحياءُ وماءُ الوجه قد نضبوا

أَلَسْتَ تَعْرِضُ ما تُلقيهِ مِنْ دُررٍ ... لا فُضّ فوكَ فَتخزى ثُمّ تَحْتَجِبُ

تُزَوِّرُ الخُطْبَةَ العصماءَ تَخْطُبُها ... كحاطِبِ الليلِ لا وَقْدٌ ولا حَطَبُ

كما الحمارُ الذي ما زالَ ذاخَرَقٍ ... وأثْقَلَتْ ظَهْرَهُ الأسْفارُ والكُتُبُ

فلا تَأدّبَ مِمّا كان يحمِلُهُ ... وأرْهَقَ الظّهْرَ طولُ الكَدِّ والتّعَبُ

ما قيمةُ العلمِ إنْ لم يُغْنِ صاحبَهُ فالعلمُ غايتُهُ الأخلاقُ والأدبُ

فَرُبَّ حاملِ عِلْمٍ ليسَ يَفْقَهُهُ وَرُبَّ حاملِ فِقْهٍ حَظُّهُ النّصَبُ

ورُبَّ قارىءَ والقرآنُ يلعنُهُ حُكْماً عليهِ وفي الخسرانِ ينقلِبُ

نعوذُ باللهِ مِنْ عِلْمٍ يُرادُ بهِ بابُ السلاطينِ يُسْتجْدى ويُرْتَهَبُ

❖ ❖ ❖

لا يعرفُ الحقدَ من تعْلو بهِ الرُّتَبُ ولا ينالُ العُلى مَنْ طَبْعُهُ الغَضَبُ

هذي مناقِبُ قومٍ قد مَضَوْا قُدُماً فَكَيْفَ تُدْرِكُ ما فاتوا وما انْتَقَبُوا

إن تركبِ الريحَ أَحْقاباً لِتُدْرِكَهُمْ إذاً لطالَتْ بِكَ الأعْمارُ والحِقَبُ

يا ذا المعالي الذي يَعْتَدُّ في صَلَفٍ هَلْ جُبْتَ بالشمسِ أمْ طارَتْ بِكَ الشُّهُبُ

تَظُنُّ رُتْبَتَكَ الغَرّاءَ خالِدَةً فانْظُرْ هُدِيتَ لِمَنْ غَرّتْهُمُ الرُّتَبُ

وأصبحوا أَثَراً مِنْ بَعْدِ شاهِدَةٍ يَبْكونَ رَسْماً عَفَتْ آثارُهُ الرُّحُبُ

هَلْ خُضْتَ بحراً عميقاً ليسَ يُدْرِكُهُ في الناسِ إلا اللبيبُ المُتْقِنُ الأَرِبُ

فكُنْتَ عِدْلَ الإمامِ الشافعيّ حِجىً تزاحَمَتْ حَوْلَكَ الأقدامُ والرُّكَبُ

وحُزْتَ فَهْماً وعَقْلاً لا يُعَدُّ بِهِ أَلْفٌ يُعَدُّونَ بالآلافِ إنْ حُسِبُوا

هَلْ جُزْتَ أَسْوارَ عَمُّوريّةٍ صَرَخَتْ فيها الحَرائِرُ تُسْتَحيا وتُغْتَصَبُ

فكُنْتَ مُعْتَصِماً في نَخْوَةٍ عَصَفَتْ جيشاً تُظَلِّلُهُ الرّاياتُ والقُضُبُ

فكانَ أَوّلُهُ في الرُّومِ مَلْحَمَةً وكانَ آخِرُهُ في الشّامِ يَرْتَقِبُ

أَكُنْتَ سَيِّدَ قَوْمٍ لا يُرَدُّ لَهُ قَوْلٌ وشَوْرٌ ولا حُكْمٌ ولا طَلَبُ

تظنُّ أنْ قدْ مَلَكْتَ الخافِقَيْنِ بها وأنّكَ الفاتِحُ المنصورُ يَقْتَرِبُ

مَنْ يُكْرِمِ اللهُ يَرْفَعْهُ بلا سَبَبٍ وَمَنْ يُهِنْهُ يَهُنْ لَوْ شَدّهُ السَّبَبُ

فما المعالي التي ما زِلْتَ تُحْرِزُها إلا سَراباً بِقاعٍ لَيْسَ يَنْشَرِبُ

أَمْ هلْ حَسِبْتَ المعالي أَنتَ تَصْنَعُها فاقْعُدْ فإنّ المعالي النُّبْلُ والأدبُ

بُسْتانُ النَّجاة

جمعية النجاة الاجتماعية في لبنان

أَرَأَيْتَ بُسْتاناً تَضَوَّعَ عِطْرُهُ ... مِنْ كُلِّ فاكِهَةٍ بِهِ زَوْجانِ

والوَرْدُ يَرْفُلُ ضاحِكاً في رَوْضِهِ ... ويَمُدُّهُ بالعِطْرِ والرَّيْحانِ

والطَّيرُ حَلَّقَ في حِماهُ مُغَرِّداً ... فوقَ الرُّبى وعلى غصونِ البانِ

تأوي إلى أَكْنافِهِ مُسْتَأْنِساً ... في جَنَّةٍ فُتِحَتْ بِلا استئْذانِ

هَلّا نَزَلْتَ بها لِتَعْرِفَ أَهْلَها ... جَمْعِيةً نَشَأَتْ على الميزانِ

فيها النَّجاةُ لِمَنْ أرادَ هِدايةً ... في الدّينِ والأَخْلاقِ والإيمانِ

لِلْعِلْمِ صَرْحٌ شامِخٌ ومَعينُهُ ... عَذْبٌ فُراتٌ غُلَّةُ الظَّمْآنِ

دُستورُها قالَ النَّبيُّ مُحَمَّدٌ ... وشِعارُها هيّا إلى الرَّحمنِ

وسِلاحُها طِيبُ الكَلامِ ولِينُهُ ... بالحِكْمَةِ المُثْلى وحُسنِ بَيانِ

في غَرْسِ تربيةٍ ونَشْرِ فَضيلةٍ ... أو دَعْوةٍ للبِرّ والإحْسانِ

تَدْعو إلى النَّهْجِ المُبينِ تَمَسُّكاً ... بالعُرْوَةِ الوُثْقى وبالقرآنِ

وحَديثُها الصِّدقُ الذي طُبِعَتْ بِهِ ... في القَلْبِ ثُبِّتَ حُجَّةً ولِسانِ

لِلنّاشئاتِ مَنارةٌ وإمارةٌ ... في حِضْنِها يَخْطُرْنَ بالتيجانِ

يَلْبَسْنَ أثوابَ الوَقارِ وفَوْقَها ... ثوبُ العفافِ مُرَصَّعَ الأَرْدانِ

فَغَدَتْ بِحَقٍّ لِلْهُدى جَمْعِيَّةً ... حِصْنَ النَّجاةِ ورَوْضَةَ الإخْوانِ

أَيا دار

إلى فارس الكرسي الشيخ أحمد ياسين رحمه الله

أَيَا دارُ قَدْ أقْفَرْتِ أَوْلى لَكِ القَفْرُ … أَتَدْرينَ مَنْ فارَقْتِ أَمْ أُشْكِلَ الأَمْرُ

أَلمْ تُبْصري الأقصى وقَدْ جَفّ دمْعُهُ … وناحَتْ على أكْنافِهِ الأيْكُ والطّيرُ

وأَدْمَتْ مآقيهِ الدُّموعُ ورنّمَتْ … صَبا الوجْدِ آياتٍ محاريبُهُ الخُضْرُ

على مثلِهِ تبْكي البواكي وكلّما … أَقلّتْ سحاباً ثمّ أثْقَلَهُ القَطْرُ

ويا ليتَ شعري والقوافي تَخونُهُ … فأنّى بهِ يَرْقى أو يبلغُ الشِّعْرُ

ألا غُلّتِ الأيدي التي امتَدّتْ ودَبّرَتْ … ولا نامَتِ العينُ التي عَهْدُها الغَدْرُ

فأَيُّ الكرامِ ضَمّهُ القَبْرُ والبِلى … ويا قَبرُ هلْ تدري الذي ضَمّهُ القبرُ

أمَا كنتَ تدري أنّ مَنْ فيكَ أُمّةٌ … على حينِ فَترةٍ أوفى بهِ الدّهرُ

مِنَ الثُّلّةِ الأولى التي طابَ ذِكْرُها … وطابَ بها التاريخُ والمسكُ والعِطْرُ

فأحيا بِهِ اللهُ النّوى بعدَ موتِها … جِناناً قُطوفُها الإيمانُ والطُّهْرُ

وربّى سواعِداً على البَذْلِ والفِدى … أُسُودَ الوغى فُرسانُها الكَرُّ والفَرُّ

على هَدْيِ دينِ الحَقّ سَمْعاً وطاعةً … وبالعروةِ الوثقى يُعانِقُها النّصْرُ

وأَفْضى قَريرَ العينِ يرجو شهادةً … مِنَ اللهِ فضلاً عندَهُ الفضلُ والبِشْرُ

فيا قَبْرُ أبْشِرْ زارَكَ النُّبْلُ والتُّقى … وحَلّ على أعْتابِكَ الحِلْمُ والصّبْرُ

ويا دارُ صبراً من عزيزٍ فَقَدْتِهِ … أَوَ اقْفِري ما شِئْتِ أوْلى بِكِ القَفْرُ

همسة وفاء

في ذكرى رحيل الداعية الكبير، رفيقنا في رحلة الحج، الشيخ خليل الصيفي رحمه الله!

فُجِعَ القريضُ بِكُمْ كما الشُّعراءُ ... وكذا القوافي ما لَهُنّ عَزاءُ

صدَرَ النَّعِيُّ بفَقْدِكُم فكأنّما ... رُزِئَ الزّمانُ وهَدَّهُ الإعْياءُ

مَنْ للقوافي أن يَرِدْنَ حِياضَهُ ... لمّا الخليلُ ثَوى وغيضَ الماءُ

مَنْ للمنابِرِ شَجْوُها وحَنينُها ... مِنْ بعدِكُمْ فَجُذوعُهُنّ هَواءُ

يا سيِّدي ماذا يُقالُ لِمِثْلِكُمْ ... وبِمَا تؤوبُ قصيدةٌ ورثاءُ

فالخَطْبُ أبلغُ من بيانِ قصيدةٍ ... وأجلُّ ممّا قالَهُ الخُطَبَاءُ

يا صاحبَ الوجهِ الوضيءِ كأنّهُ ... شمسٌ تَخالَطَها تُقىً وضِياءُ

يا صاحبَ الخُلُقِ الكريمِ وصَرْحُهُ ... لِعُلى المكارمِ موئلٌ ورِداءُ

من واحةِ الخُلُقِ العظيمِ نباتُهُ ... من نورِ مَنْ شرُفتْ به البَطْحاءُ

ومِنَ الّذينَ مَضَوْا فكانوا قُدْوَةً ... وَالسّابقونَ السّادةُ النُجَباءُ

يا مَن نذرتَ العُمْرَ ثُمّ بَذَلْتَهُ ... فجميعُ عهدِكَ طاعةٌ وعَطاءُ

لَوَدِدتُ أنّي في إهابِكَ مُدرجٌ ... يومَ التقتْ بجنابِكَ العلياءُ

من غيرِ تزكيةٍ ونحسبُ أنّكُمْ ... فوقَ الثّناءِ وما استقلّ ثناءُ

نرجو لكَ الرّحمنَ خيرَ جزائِهِ ... وثوابُه للمُحسِنينَ جزاءُ

في رفقةِ الهادي البشيرِ وصحبهِ ... أتْرابُكَ الصدّيقُ والشُّهَداءُ

وترجّل الفارس

في وفاة المستشار فيصل مولوي رحمه الله

بَكَتِ المنابِرُ وجهَكَ المُتَهلّلا ... يا فارسًا بلغَ الكواكبَ مَنزِلا

ما بالُ ميدانِ الرّجولةِ ذاهِلاً ... عن نفسِه متصدّعًا متزَلْزِلا

ما بالُ بستانِ الفضيلةِ وردُهُ ... هجَرَ النّدى في الصُّبحِ ثمّ تبتّلا

ما للقصائدِ والقوافي قد شَجَتْ ... وشَدَتْ بَياتًا شِعْرَها فتهَلْهَلا

ما للبُدورِ تَكونُ في حَلَكِ الدُّجى ... نورًا فيُقضى أن تغيبَ وتأفلا

لكنّه والخطبُ جلّ مُصابُهُ ... قدرُ الفوارسِ شاءَ أنْ تَترَجّلا

يا ناصرَ الدّينِ الحنيفِ بحكمةٍ ... خُلِعَتْ عليكَ من الكَريمِ تفَضّلا

أوقدْتَ جذوتَه فصارَ مَشاعِلاً ... بركانُها بلغَ السّماءَ مجَلْجِلا

أنشَأتَ جيلًا واعدًا ونَفَحْتَهُ ... من فَيْضِ بَحْرِك والمكارِمِ مَنْهَلا

ربّيتَهُ أُسْدَ الشّرَى في بأسِهِ ... وَعلى الكِتابِ الحقِّ ساعَةَ نُزّلا

أدّيتَ قِسْطَكَ داعيًّا ومجاهدًا ... في الحقّ لا تخْشى فكنْتَ الفَيْصَلا

يا سيّدي وبها القصائدُ زُيّنَتْ ... ولِمِثْلِكُمْ عقْدُ السّيادةِ والعُلا

قدْ كانَ لي شرَفُ اللّقاءِ بِبابِكمْ ... فوَجَدْتُ بابًا للمناقبِ مَوئِلا

وبقيّةَ السّلَفِ الكرام شمائلاً ... وحياءَ ذي النّوريْن وجهَكَ جلّلا

في ثوبِكُمْ جُمِعَ السّماحةُ والتُّقى ... وبِهَدْيِ خيرِ المرسلين تَسَرْبَلا

فتقبّلَ الرّحمنُ وفدَكَ إنّهُ ... قَمِنٌ بِهِ أن يستجيبَ ويَقْبَلا

يا قبضةَ العلمِ النّقيّ بفقدِكُمْ ... قُبضَ النُّهى أو كادَ أن يتحوّلا

لا يُنْزَعُ العِلمُ انتزاعًا إنّما ... أزِفَتْ مواكبُهُ بِكُمْ أن تَرحَلا

في خنساء فلسطين رحمها الله تعالى !

خَطْبٌ أَلَمّ فَعَمّتِ البُرَحَاءُ | وبَكَتْ لطول سجودِها البَطْحاءُ

ونَعَتْ ميادينُ الجهادِ أميرةً | دانَتْ لها الفرسانُ والأُمَراءُ

وأصابَ أركانَ الرجولةِ نازلٌ | أَنْ فارقَتْها أختُها الغَرّاءُ

وشَدَتْ ترانيمُ الأمومَةِ حُزْنَها | أَسَفاً يُطيقُ بيانَهُ الشُّعراءُ

يا نجمةَ الإسراءِ في ليلِ الدُّجى | سَطَعَتْ فَحَنّ لِنورها الإسراءُ

أُمُّ النِّضالِ وأُختُهُ ورياضُهُ | طارتْ بحُسنِ خصالِها الأنباءُ

في حضنها رَعَتِ الشهادةَ طفلةً | حَسُنَتْ لِيَخْطُبَ وُدّها الأبناءُ

خنساءُ هذا العصر ألْبَسَها الرّدى | ثَوْباً يُجَلِّلُهُ التُّقى الوضّاءُ

فتَعَطّرَتْ أكفانُها من طيبها | وتَزَيّنَتْها الآلةُ الحدْباءُ

وجنانُ عَدْنٍ قد تَضَوّع ريحُها | في موكبٍ زُفّتْ به الخَنْساءُ

يا ربُّ هذا الظنُّ منّا والرّجا | وجميلُ عفوِكَ موئلٌ ورجاءُ



الأديب الذي رحل

في رثاء الأستاذ أديب القادري !

يا عينُ جودي دماً فالدّمع قد نَضبَا ... وابكي الأديبَ الذي أحنى له الأُدَبَا

ويا بحورَ القوافي أوّبي حَزَناً ... على أمير نعاهُ الشّعرُ وانْتَحبا

ما للقوافي وقدْ كانت لهُ أمَةٌ ... وكان سيّدها فاستعْصَمَت طَلَبَا

أهَالَها الخطْبُ أم حلَّ المصابُ بها ... تبكي فتَاها الأغرّ الكيّسَ النَّجبا

من يجْتني كنزَها منْ بعد ما رحَلَتْ ... تلك الأيادي تصيدُ الدُّرَّ والذّهَبَا

❖ ❖ ❖

سلْ عنه جيلاً نما في حضْنِ والِدِه ... يرقى على عينه قد لامَسَ الشُّهُبا

ربّاهُ في واحةٍ غنّاءَ يانعةٍ ... خضراءَ طيّبةٍ حسناً ومُنْقلَبا

يرعاه في سنّة الهادي ويُرتِعُهُ ... روضَ الكتابِ نديّاً سائغاً رَطِبا

معلّمُ الخيرِ والآياتُ شاهدةٌ ... يتلو مزاميرَها عطراً إذا انْسَكَبا

فهو الأميرُ الذي دانَ البيانُ لهُ ... وسحرُهُ طوّعَ الأقلامَ والكُتُبا

كالمنهلِ العذبِ قد طابتْ مواردُهُ ... وخالطَ الشّهدَ والكافورَ والرُّطَبَا

إنْ تلْقَهُ تلْقَ وجهَ البِشْرِ باسِمَهُ ... طلْقَ المُحيّا كبدرٍ هلَّ واقْترَبا

العاملُ الزّاهدُ المحمودُ سيرتُه ... فاتَ المناصبَ والتّيجانَ والرُّتَبَا

لم تُلْهِهِ زهرةُ الدّنيا وبهجتُها ... ولا الأماني أو أقْوَتَ لهُ أرَبَا

بل كان همّتُه في اللهِ خالصةً ... أجادَ بالنّفسِ أمْ أفنى به الرُّكَبَا

❖ ❖ ❖

يا مُخبِتَ القلبِ أوّاباً إذا ذُكِرتْ ... آياتُ ربِّك أوّاهاً إذا وَجَبَا

يا طيّبَ النّفس والرّوحِ التي رضِيَتْ ... حُكماً بما قدّرَ الرّحمنُ أوْ كَتَبَا

أقبلتَ في موسِمِ الطّاعاتِ تسْألُهُ ... عتْقاً ومغفرةً ترجو لها سَبَبا

حتى أثابَك فضْلاً حُسْنَ خاتمةٍ ... هلّتْ بشائرُها صبحاً إذا انْسَرَبا

في خيرِ يومٍ عليه الشمسُ قد طلَعَتْ ... لاقَيْتَ ربَّك بَرّاً ذاكراً سَغِبَا

ولا نزكّيك بلْ نرجو القَبولَ لكمْ ... معَ النبيّينَ لا همّاً ولا نَصَبَا

عذراً .. فهذا خالدُ التّرك

إنَّ الأمةَ مرَّت في تاريخها بإحنٍ ومحنٍ وابتلاءات أشدَّ من التي نعيشها، ومرت بفتراتٍ من الهوان والضعف أكثرَ من الذي تعانيه الآن، وتذكر كتبُ التاريخ أنهارَ الدماء التي سالت في دجلة والفرات وبيت المقدس، ولكنَّ الله سبحانه وتعالى و حين ترجع الأمة إلى رشدها، ويعلم صدقها - وهنا بيت القصيد - يُقَيِّضُ لها رجالاً يجدِّدون لها أمرَ دينها من الدعاة المخلصين كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والعزِّ بن عبد السلام، ومن القادة أمثال صلاح الدين الأيوبي، والسلطان قطز، ومحمد الفاتح، وهو قادرٌ على أن يصلحَ الأمور في ليلة، فتعود الأمة إلى دينها وكتاب ربها وهدْيِ نبيها، وليس ذلك على الله بعزيز، فالخير فيها إلى يوم القيامة، وسيبلغ هذا الدينُ ما بلغَ الليلُ والنهارُ، بحول الله وقوَّته، يعزُّ به الإسلامَ وأهله، ويذلُّ به الشرك والمشركين .. ولكنَّكم تستعجلون !

يـا أيُّـهـا الـرّكْـبُ هـلّا زِدْتَ في الـطّـلَـبِ ... نَحْـوَ الـكِـنـانَـةِ مَـثْـوى الـسّـادةِ الـنُّـجُـبِ

بَـلِّـغْ رُفـاتَ أمـيرِ الـشـعـرِ مَـعْـذِرَةً ... مِـنّـا إلـيـهِ وقِـفْ بـالـبـابِ في أدَبِ

وكَـيْـفَ يَـسْـتـدْرِكُ الـواهـي عـلـى عَـلَـمٍ ... والمُـرتَـقـى الـصّـعْـبُ لا يُـرْقـى بِـلا سَـبَـبِ

نَـبِّـئْـهُ أنّ الـفـتـى الـتُّـركِـيّ هَـبّ إلى ... ظَـهْـرِ الجـوادِ يُـلَـبّي ثـورَةَ الـغَـضَـبِ

أَقَـضّ مَـضْـجَـعَـهُ مَـلْـهـوفَـةٌ صَـرَخَـتْ ... في الـقـدسِ ثَـكْـلـى فـلَـمْ تُـسْـمَـعْ ولَمْ تُجَـبِ

وكَـيـفَ تُـسْـمِـعُ مَـنْ في أُذْنِـهِ صَـمَـمٌ ... أَمْ هَـلْ يجـيـبُ الـذي قـد غـارَ في الـتُّرَبِ

و أيـنَ مُـعـتـصِـمٌ بـالله يـسـمَـعُـهـا ... وبَـيْـنَ ثـوْبَـيْـهِ مـاتَـتْ نَخْـوَةُ الـعَـرَبِ

❖ ❖ ❖

خَبِّــــرْهُ أنّ يَـهـودَ الــغَــدْرِ دَيْـدَنَـهُـمْ ... قد أَوْلَـغـوا فِي الـدّمِ الـزّاكـي إلى الـرُّكَـبِ

لمْ يَـرْقُـبـوا ذِمّــــةً فِي المـسـلـمين ولا ... رَعَـــوْا عُـهـوداً ولا الميـثـاقَ فِي الـكُـتُـبِ

حـتـى رَمـاهُــمْ إِلـــهُ الــكَـوْنِ فِي رَجُـلٍ ... لا كـالـرّجـالِ انْـبَرى كـاللّـيْـثِ مِـنْ صَبَبِ

مـن بَـأسِـهِ الأُسْــدُ لا تَـنْـفَـكُّ مُـدْبِـرَةً ... ولـيـس مـن طَـبْـعِـهـا { مَـنْـظـومَـةُ } الهَـرَبِ

كـشـاقِـبٍ مـن لَـظـىً رَجْـمـاً لِمَــنْ لُـعِـنُـوا ... فِي الـسّـبـتِ ثـمّ اسـتَحَـقّوا الـرّجْـمَ بـالـشُّهُـبِ

يـشـوي الـوجـوهَ الـتي شـاهَـتْ ويُـتْـبِـعُـهـا ... خِـزْيـاً فَـيُرْكِـسُـهـا رأسـاً عـلـى عَـقِـبِ

يَـشـفـي الــصُّــدورَ صــدورَ المؤمـنـينَ كـمـا ... يَـشـفـى الـعَـلـيـلُ شـكـا مـن شِــدّةِ الـوَصَـبِ

فَـهْـوَ الــرّجــاءُ الــذي تُـرجـى صـنـائِـعُـهُ ... والـطّـيّـبُ الـذِّكْـرِ والأخـلاقِ والـنّـسَـبِ

مِــنْ جَـــدِّهِ الـفـاتِـحِ المَـنْـصـورِ رايَـتُـهُ ... وسَـيْـفُـهُ مِــنْ بَـنـي عُـثْـمـان لم يَـشِـبِ

ومِــنْ هـدى أَحْـمَـدٍ صـيـغَـتْ عَـقـيـدَتُـهُ ... كـالـرّاسِـيـاتِ بِـوَجْـهِ الـرِّيـحِ والـنُّـوَبِ

وَهْـــوَ الإبـــاءُ أَتــى الهَـيْـجـا عـلـى قَـدَرٍ ... بَـعْـدَ الهَـــوانِ الـذي قـد حَـلّ بـالـعَـرَبِ

❖ ❖ ❖

يـا أَيُّـهـا الـرّكْـبُ حَـدِّثْ مَـنْ نَـزَلْـتَ بِـهِ ... وَقَـــدْ نَـزَلْـتَ فِـنـاءَ المُـفْـلِـقِ الأَرِبِ

عـنِ الـفَـتـى الـطّـيِّـبِ المَـحْـمـودِ سـيرتُـهُ ... أَبَـعْـدَ هـذا يَـرى فِي الـفَـتْـحِ مِـنْ عَـجَـبِ

وكـيـفَ يَـعْـجَـبُ والمَـشْـكـاةُ مُـسْـرَجَـةٌ ... زَيْـتـاً يُـضـيءُ بِـلا مَـسٍّ ولا لَهَـبِ

زَيـتـونَـةٌ مـن ثـرى بَـدْرٍ ومـن أُحُـدٍ ... مـن حَـمـزَةَ الأُسْـدِ والـكـرّارِ ذي الـرُّتَـبِ

فَـأُمّـةٌ أَنْـتَـجَـتْ أُسْـدَ الـشّـرى عَـقِـبـاً ... لا زالـتِ الأُسْـدُ فِي الأَرحـامِ والـعَـقِـبِ

هُـمُ المـصـابـيـحُ تَـأْتَمُّ الهُـداةُ بِـهِـمْ ... وهُـمْ نُـجـومُ الـسُّـرى فِي الـغَـيْـهَـبِ الـلّـجِـبِ

وقـادةُ الـفـتـحِ مـن عُـرْبٍ ومـن عَـجَـمٍ ... فِي كُـلِّ يَـوْمٍ تُـحَـيِّـي خـالـدَ الـعـربِ

أيّها الصّقر

إلى حارس الأقصى الشيخ رائد صلاح

مَهْبِطُ النّور والهدى لك ساحُ — وربى القدسِ موئلٌ وسَراحُ

في ديارٍ تَنَزّلَ الرّوحُ فيها — في يديهِ الكتابُ والألواحُ

وديارٍ يسري البراقُ إليها — يسبقُ الطّرفَ شوقُه والجناحُ

يحملُ النّورَ والسّراجَ بِلَيْلٍ — فمحا اللّيلَ نورُهُ الوضّاحُ

أينَ جبريلُ والملائكُ حلّوا — والأنبياءُ أين صلّوا وساحوا

أيُّ سبقٍ في المَكرُماتِ وفضلٍ — قد حباكُمْ وأنعَمَ الفتّاح

أيّها الصّقرُ في الذّرى لك صَرْحٌ — وعلى السُّحْبِ غَدْوَةٌ ورَواحُ

حلّقِ اليومَ في الرّياح أَبِيّاً — وكذا الصّقرُ لا تَنيهِ رياحُ

وانفُضِ الجرحَ يستحيلُ شِفاءً — رُبّ جَرْحٍ تَبَلٌ منه الجراحُ

وانشرِ النّورَ في الدُّجى يتجلّى — فجرَ عزٍّ فيولدَ الإصباحُ

وانثرِ الوردَ في المدينةِ عطرًا — من جناحيكَ عطرُها الفوّاحُ

علّمِ النّاسَ في الإباء دروساً — باهراتٍ أعْيى بها الشُّرّاحُ

حارَ فيكَ القريضُ نظْمًا ومعنىً — والقوافي وخانها الإفصاحُ

أيُّ سجنٍ يُروّضُ الصّقرَ قَهْرًا — ومدى الأفقِ روضُهُ الرّحراحُ

أنت في السِّجنِ سيّدٌ وأميرٌ — في يديكَ السّجّانُ والمفتاحُ

فاشدُدِ القيدَ والوَثاقَ عليهِمْ ... قبَضاتٍ يجِدْ بأسَها السّفّاحُ

زلزِلِ الأرضَ تحتَ عرش يهودٍ ... ساء عرشًا وساءَ ذاك الصّباحُ

يا رياحَ الشّآمِ ثوري وهُبّي ... صوبَ مسرى النبيّ طالَ النُّواحُ

كيفَ ترضَينَ بالسّكونِ بَياتًا ... وقرى الطُّهر عِرضُها يسْتباحُ

أَرجعي ما حباكِ من بَركاتٍ ... بَعْضَ زيتٍ فيوقدَ المصباحُ

واملأي السّهلَ والمدائنَ خيلًا ... كالّذين لَبّوا النّفير وصاحوا

فالجبالُ الصّمّاءُ والطّيرُ لبّتْ ... صيحةَ الصّقرِ جاوبتْها البِطَاحُ

واشهدي في بني قُرَيْظَةَ عَصْرًا ... مشهدَ النّطعِ تعتليه الصّفاحُ

أم تُرَجّينَ خالدًا وصلاحًا ... ذلك الصّقرُ رائدٌ وصلاحُ



إهنــأْ حُسيناً

بمناسبة مناقشة رسالة الماجستير،

وتقديم الشاعر أ.د. حسن جعفر نور الدين قصيدة للطالب حسين عبد الحليم،

١٩- ٤- ٢٠١١

لا فـضّ فـوكَ مَـعِـينًـا فــاضَ مـن صَـبَـبِ ... سحـائـبَ المــزنِ تُـسْـتَـسْـقـى عـلـى الـسّـغـبِ

عـذْبًـا فُـراتًـا مَـريـئًـا سـائـغًـا غَـدَقًـا ... فـسـالَ أوديـةً في مَـنْـهـلٍ عَـذِبِ

غـيـثًـا تـغـاثُ بـهِ مـن بـعـدِ مـا قـنَـطَـتْ ... أرضُ الـبـلاغـةِ فـاهـتـزّتْ مـن الـطّـربِ

فــازّيّـنَـتْ بـهـجـةً قـيـعـانُـهـا ورَبَـتْ ... قـوافـيـاً مـن عـيـونِ الـشّـعـرِ والأدبِ

وأنْـبـتَـتْ دُرَرًا بـيـضًـا مُـطَـعّـمـةً ... بـالـلّـؤلـؤ الـبِـكـرِ والـيـاقـوتِ والـذّهـبِ

وأزهــرتْ حُـلَـلًا وشْـيًـا مُـنَـمّـقَـةً ... نَجْـدِيّـةً نـسْـجُـهـا بَـصْـرِيّـةَ الـقُـشُـبِ

في جـنّـةٍ عـذبـةِ الأنـسـامِ وارفـةٍ ... قُـطُـوفُـهـا الـنّـخـلُ قـد أحْـنـى عـلـى العِـنَـبِ

❖ ❖ ❖

مـلاطُـهـا المـسـكُ مـن زَيْـنٍ يـطـوفُ بـهـا ... والـسّـعْـدُ قـد لـفّـهـا في أسْـعَـدِ الـنّـجـبِ

ولـيـس هـذا ونـورُ الـدّيـنِ جَـعْـفَـرُهـا ... بِـدْعًـا مـن الـقَـوْلِ أو ضَـرْبـاً مِـنَ الـعَـجَـبِ

فـاهْـنَـأْ حُـسَـيْـنًـا بـمـا أُلْـبِـسْـتَ مـن حُـلَـلٍ ... مـن ثـلّـةٍ كَـرُمَـتْ في الـعـلـمِ والـنّـسـبِ

وارتـعْ حُـسَـيـنًـا بـمـا أوتـيـتَ مـن نِـعَـمٍ ... في دوحـةٍ نِـلْـتَ فـيـهـا عـالـيَ الـرُّتَـبِ

كرم الغريب

بمناسبة توقيع ديوان "كرم الغريب" في ٢٢- تموز- ٢٠١١، في عيتا الفخار

وكَرْمٍ قد تلألأَ في المغيبِ كعِقْدِ الدُّرِّ في جيدِ اللّعوبِ

أضاءتْ شمسُهُ وسما بَيَاناً بُعَيْدَ الشّمسُ همّتْ في الغروبِ

وأرسلَ نَوْلَهُ عِنَباً وقَضْباً يكادُ جناهُ يذهبُ بالقلوبِ

فكان نباتُهُ أَلَقاً وحُسْناً حوى كلّ الكرومِ على الدُّروبِ

وصاغَتْهُ الأناملُ بارعاتٍ صِياغَ الحاذقِ الفَطِنِ الأريبِ

فعانَقَ شِعْرُهُ سُمْرَ القوافي معانقةَ الحبيبِ معَ الحبيبِ

وإنّ من البيانِ يكونُ سحراً وذاكَ السّحرُ في كَرْمِ الغريبِ



يا نخلةً

يا نخلةَ الرُّطَبِ الجَنِيِّ تَكَلّمي ... هُزّي إلَيّ بِجِذْعِكِ المُتَبَسِّمِ

وتَساقطي رُطَبَ المَوَدّةِ والنّدى ... في بَرْدِ ظِلّكِ أستجيرُ وأحتمي

ما كنتُ أعهدُ في رحابِكِ جَفْوَةً ... فاحني عَلَيّ بعَطْفَةٍ وتَكَرُّمِ

لا تهجُري القلبَ المحبّ فإنّهُ ... لَيُخالُ من فرطِ النّوى في مأتمِ

ألقي السّلامَ وعانقي الصّبّ الذي ... عَصَفَ الجوى في قلبِهِ المُتَحَطِّمِ

يا نخلةً شَهِدَ الزمانُ بفضلِها ... هلاّ بحضنِكِ بعد ذلك أرتمي





للمطبلين بحماية المرأة من العنف الأسري، يشرعون لها القوانين، ويتخبطون على غير هدى، وغاياتهم أصبحت معروفة ومكشوفة، هم والجهات التي تحركهم، نقول:

يا أنصارَ العنفِ الأُسري	يا أعْداءَ الطبعِ البشري
يا مَنْ طَبّلْتُمْ وزَعَمْتُمْ	صَوْنَ المرأةِ بالمُخْتَصَرِ
فالمرأةُ فينا جَوهَرةٌ	تحْمى في القلبِ وفي الصّدْرِ
تحْمى كالوردةِ في شَمٍّ	أو ضَمٍّ كزجاجةِ عِطرِ
تحْمى بالوُدِّ وبالسُّكنى	والرّحمةِ وسلالِ الزّهْرِ
هذا الإسلامُ مبادئُهُ	دُستورٌ يدعو للخيرِ
هيَ أُمٌّ تسهَرُ لَيْلَتَها	حانِيَةً تَعْطِفُ للفَجْرِ
هيَ أُخْتٌ تحضِنُ أُخْوَتَها	ضارِعَةً تَدْعو باليُسْرِ
هيَ زَوْجٌ تَسْعى وَتُضَحّي	في مَرْضاةِ شَريكِ العُمْرِ
والإسْلامُ كذا عَلّمَها	في نَشْرِ الفَضْلِ وفي الخَيْرِ
فَهِيَ مُعَلِّمَةٌ داعِيَةٌ	وَمُرَبِّيَةٌ جِيلَ النّصْرِ
والعِفّةُ تاجٌ تَلْبَسُهُ	زُيِّنَ بالرِّقّةِ والطُّهْرِ
فالإكرامُ لها مَنْقَبَةٌ	والحُسْنى وعَظيمُ الأَجْرِ
يا طابورَ العُنْفِ الأُسَري	شَرِّعْ قانونَكَ لِلْغَيْرِ
فاللّهُ تعالى أَغْنانا	بالحَقِّ وآياتِ الذِّكْرِ
يا أبواقَ العُنفِ الأُسَري	موتوا بالغَيْظِ وبالمكرِ

يوم الأم

بمناسبة عيد الأم طلبت مني إبنتي حنان قصيدة تلقيها في احتفال المدرسة فنظمت لها هذه القصيدة الخفيفة !

يا طالبَ قربَ الرحمان … ورضاهُ ونيلَ الغفرانِ

وتُفتِّشُ عَنْ أقْرَبِ دَرْبٍ … لِلْجَنَّةِ مِنْ غَيرْ تواني

فالأُمُّ طَريقٌ وسبيلٌ … فاسْلُكْهُ بِكِلِّ اطْمِئْنانِ

والزَمْ قَدَمَيْها واغْسِلْها … لِتَفُوزَ بِفَضْلٍ وجِنانِ

وكذلكَ وصّانا المَوْلى … في مُحكمِ آيِ القُرآنِ

أشكُر لله ولا تُغفِلْ … شُكْرَ الأَبَوينِ بإحسانِ

حَملَتْكَ الأمُّ على وَهَنٍ … ورَعَتْكَ بعَطْفٍ وحَنانِ

كَمْ سَهِرَتْ وأطالَتْ ليلاً … لتنامَ على الصّدْرِ الحاني

كمْ تعِبَتْ كَمْ بذَلَتْ جُهْداً … دونَكَ لتقرَ العيْنانِ

لو أنْفَقْتَ العمرَ جميعاً … ما وفّيْتَ الأمّ ثواني

فاجعلْ أيامَ العمرِ لها … بِرًّا ، أعياداً وتهاني



يا قدسُ

يا قدسُ يا سيدتي

لن تنفعَ اللجانْ

لن ينفع الحوارْ والبيان

لن ينفع السلامْ

والحل صار واضحاً ،

بالسيف والسِّنانْ

فَحَوْلَكِ الأبطالُ والأسود

ودونكِ الفرسانْ

قد أسرجوا الخيولْ

وأقرعوا الطبولْ

ولاعبوا السيوفَ والأسنة

وأطلقوا الزِّمامَ والأعِنّةْ

يسابقون الريحَ نحوَ القدسِ والحرمْ

ويطلبون الموتَ في أعتابكِ المقدّسةْ

فأحضري البخُّورَ والجُمانْ

ولْتَخْسَأِ اللجانْ

قد أقبلَ الفرسانْ

يا صحب

ألا يا صحبُ مَنْ أنتُمْ ؟

ومن أيِّ الدُّنا كنتُمْ ؟

أأنتمْ في شغافِ القلب أم مِنْ قلبِهِ جئتُمْ ؟

عيوني ما رَأَتْ حُسْناً

إلّا فيهِ قد جُلتُمْ !

أأنتم في عيون الوردِ أم في عطرهِ صِرْتُمْ

أأنتمْ في رحيقِ الشّهدِ أمْ في حُلْوهِ ذُبْتُمْ ؟

ومن قلبي وفي قلبي

مدادُ النور أصبحتُمْ !

خَطَرتُمْ في مرابعِنا

وشَنَّفتُمْ مسامعَنا

بسحر القول رنَّمتُمْ

فأطرَبتُمْ

وحبُّ اللّهِ يجمعُنا

فأسعَدتُّمْ ونوّرتُمْ

فلا غِبتُم ولا بنتُمْ

وكونوا مثلما أنتمْ !!

مصر قومي

مصرُ قومي كبرِّي واسْتَلِمي — رايةَ الحقِّ وسيفَ الهِمَمِ

وارفعيها عالياً خفَّاقةً — في ربى المجدِ وفوقَ القِمَمِ

وأعيدي الحقَّ في محرابِهِ — واستعيدي نخوةَ المعتصِمِ

أسَداً تعرفُه ساحُ الوغى — ومِثالاً يُحتذى في القَلَمِ

طالما كنتِ على الدَّهرِ حِمىً — وإلى الهَيْجا ثَبَاتَ العَلَمِ

خَبرِّي عَمْراً وحيِّي عُمَراً — وعلى غَرْزَيْهِما فالتزمي

عانقي البُرْدَةَ في كَفَّيْهِما — وارتديها حُلَّةً مِنْ حِكَمِ

واقلعي الباطلَ من أركانِهِ — واقذفيهِ في قَليبِ الرِّمَمِ

لا يعادُ الحقُّ إلا عُنوةً — أو يُنالُ العزُّ إلا بالدَّمِ

أبْشري مصراً بسيفٍ واعدٍ — من سيوف الحقِّ عالي القَدَمِ

واصدحي يا قدسُ فجراً واهتُفي — لِفَتى الإسلامِ في ملءِ الفمِ

وبِنَصْرِ اللهِ أضحى قادماً — قابَ قوسَيْنِ بِظِلِّ الحَرَمِ

ضاقت

والله لا أدري ماذا أصابنا، فإن أحدنا يريد أن يقول فما يدري ماذا يقول، أو من أين يبدأ، فقد ألجمتنا صور الدماء، وأصبحنا نخجل من اللقمة نرفعها إلى أفواهنا، وكأنها تحتقرنا، ونحن لا حول لنا ولا قوة، وإني ما وجدت نفسي في يوم كهذه الأيام، فقد ضاقت علينا الأرض بما رحبت، ولكن الأمل بالله، وبنصره، وفرجه !

يا رب ما إلنا غيرك يا ألله !

يـا ربُّ ضـاقـتْ بِـنـا الـدنـيـا بمـا رَحُـبَـتْ ... ولـيـسَ غـيرُك يـا قـيُّومُ مـن أَمَـلِ

وعَـرْبَـدَ الـخَـطْـبُ واشـتـدّ الـبـلاءُ بِـنـا ... وأنْـتَ وحـدَكَ مـن نـرجـو بـلا مَـلَـلِ

تَـقَـاذَفَـتْـنـا ريـاحُ الـبَـغْـيِ عاصِـفَـةً ... وأَفْـرَدَتْـنـا بِـوادٍ غَـيْرِ ذي سُـبُـلِ

فَـمَـا لـنـا الـيـومَ إلا الله نَـقْـصِـدُهُ ... نَـلـوذُ في الـبـابِ لَـوْذَ الخـائـفِ الـوَجِـلِ

نـعـوذُ في حِـصْـنِـهِ نـرجـو الـنّـجـاةَ بِـهِ ... وفي سَـنـا وَجْـهِـهِ مِـنْ أمْـرِهِ الجَـلَـلِ

فَـقَـدْ قَـلانـا قـريـبٌ لا ذِمـامَ لَـهُ ... وقَـدْ جَـفـانـا بَـعـيـدُ الـدارِ والطّـلَـلِ

فَـأَوْغَـلَ الـبـغـيُ في أجْـسـادنـا شَـرَهـاً ... وَحَـلّ داهـيـةً في هَـيْـئَـةِ الحَـمَـلِ

يـا ربِّ عَـجِّـلْ بِـهـا سَـيْـبـاً يَـطـوفُ بِـهِـمْ ... كَـسَـيْـبِ فِـرْعَـوْنَ أو نـاراً مـن الـظُّـلَـلِ

بشّرينا يا شام

بشِّرينا يا دمشقَ الشام بُشرى ... منكِ يأتي الخَبَرُ

هل تداعى وهوى إيوانُ كسرى ... ركْنُهُ والحَجَرُ

فاصبري يا شامُ بعدَ الصبرِ صبرا ... يا هَنَا من صَبَروا

حَسْبُكِ اللّهُ الذي يؤتيكِ نَصْرا ... وبِهِ نَنْتَصِرُ

فاحفري يا شامُ للطاغين قبرا ... نارُهُ تَستعِرُ

وانفضي الجرحَ رياحيناً وعِطْرا ... من دمٍ يَنْهَمِرُ

تُنْبِتُ الغوطةُ تُفَّاحاً وزَهْرا ... ويطيبُ الثمرُ

فاطمئني إنَّ بعدَ العسرِ يُسرا ... ولها ننتظِرُ



أَتَذْكُرُ الصَّقْر

يا صاحِبَيّ قفا نسترْجِعِ النّظَرا ... عِطْرُ الأحبّةِ في الوادي قدِ انْتشَرا

يا واديَ المسكِ أَرْسِلْ مِنْ رُباكَ شذىً ... ذكرى الّذينَ خَلَوْا واتّبعِ الأثَرا

مَرْجَ الزُّهورِ ألا تَرْنو فَتُخْبِرنا ... كَمْ في رِحابِكَ عِشْنا الأُنْسَ والسّمَرا

في ثلّةٍ كَرُمَتْ مِنْ خَيْرِها خُلُقاً ... ونورُها قدْ أَمَدّ الشّمْسَ والقَمَرا

موائِدُ الليلِ كانتْ فيكَ شاهدةً ... خَلوصُها الذِّكْرُ والقرآنُ قد عَمَرا

أتَذْكُرُ الصّقْرَ ما زالَتْ مَسارِحُهُ ... فوقَ الرّوابي كَغَيْثٍ هَلّ وانْهَمَرا

وصَوتُهُ الرّعدُ رُعْباً للذين عَتَوْا ... عَنْ أمْرِ ربّهِمُ بَغْياً بما أمَرا

في كلِّ أرجائكَ الكبرى لهُ أثَرٌ ... وا لَهْفتاهُ بنفسي ذلكَ الأثَرا

يا معقلَ الفتح يا ميدانَ كوكَبَةٍ ... تلاعبُ الخيلَ إقداماً ومُزدَجَرا

أرْسِلْ نسائِمَكَ البُشْرى مُحَمّلَةً ... عِطْرَ الّذينَ مَضَوْا في الحقِّ فانتصرا

مناجـــــاة

يـا مَــنْ تَــذِلُّ لَــهُ الـرِّقـابُ وتخضَــعُ | وتـعـيـذُ مَــنْ أوفــى حِمــاكَ وتمنَــعُ
عَـنَـتِ الـوجـوهُ لجـودِ عـفْـوكَ ترتجي | في لَهْـفـةٍ وإلى رحـابِـكَ تَـفْـزَعُ
لُـذْنـا بِـبابِـكَ مُخْـبِـتـين وما لَنَـا | حِـصْـنٌ نُـؤمّـلُـهُ سِـواكَ ونَـرجِـعُ
يـا ربُّ في الـشّـامِ الجـريحـةِ أهْـلُـنا | وَبِـحَـوْلِـكَ الـتّـسْـليمُ والـمُـسـتَـودَعُ

يـا ربّ

يـا ربِّ إنْ عــمّ الـبـلا | ءُ اجـعـلْ بـوصـلِـكَ راحـتـي
مـا لـي عـلـى هـذي الـبـسيـ | طَـةِ غـيرُ وصـلِـكَ غـايـتـي
فـإلى رحـابِـكَ قـد لَجَـأْ | تُ مُـسَـرْبَـلاً بِـغِـوايَـتـي
قـد أَوْبَـقَـتْـني شِـقْـوتـي | أنـتَ الـعـلـيـم بِـحالـتـي
سَـلّـمْـتُ أمـري طـائـعـاً | فـارحـمْ بـفـضـلِـكَ فـاقَـتـي

هتف الفؤاد

هـتـفَ الـفـؤادُ إلى رحـابِـكَ هـائـمـاً | يـا سـيّـدي والـشّـوقُ قـد أضْـنـاهُ
هـلْ لـي إلى وصْـلٍ بـنـورِكَ حيـلـةٌ | يـا خـيرَ مـن قـصـدَ الـفـقـيرُ حِمَـاهُ
فـالـوزرُ أتـعَـبـني وأثـقـلَ صفحتـي | فـارحـمْ عُـبَـيْـداً وِزرُهُ أشـقـاهُ
إنـي أنَـبْـتُ لجـود عَـفْـوِكَ راجـيـاً | والجـودُ في بـاب الـكـريـم مُـنـاهُ
والـزادُ فـقـري والـتـذَلُّـلُ مَـركَـبـي | ذُلّ الـمُـغْـرَمِ آبـقـاً مَـوْلاهُ
ألـقـى بـنـاصـيـةٍ ذُنـوبٌ كُـلُّـهـا | فـارفـقْ بـهـا مـنـهـنّ يـا أللهُ

وليالٍ عشر

ألحمدُ للهِ الَّذي … بالعشْرِ أقسمَ مُنذِرا

وقضى بِهِنّ مواسِماً … للطائعينَ ويسّرا

والقاصِدينَ رحابَهُ … من كلِّ فجٍّ أقْفَرا

ولِمَنْ أناخَ ببابِهِ … في البيتِ أشْعَثَ أغْبرَا

حطّ الرِّحالَ مُلَبِّياً … يبغي المقامَ مُشَمِّرا

والدمعُ في آهاتِهِ … وعلى الخدودِ تحَدّرا

يرجو القبولَ مِنَ الذي … فرضَ الطوافَ وقدّرا

يا ربُّ فاقْبَلْنا بِهِمْ … ولِجَمْعِهِمْ أنْ تَغْفِرا



يا لغة الضاد

يا لُغَةَ الضّادِ أَلا عُذْراً

وتحيةَ حُبٍّ ومَشاعِلْ

يا لُغةَ الضّادِ بِأَيْدينا

جَرّعْناكِ السُّمّ القاتِلْ

أَعْمَلنا فيكِ سَكاكيناً وأصابعَ هدْمٍ ومعاولْ

ما بالُ الأمّةِ قد صارتْ أُمَماً شتّى

ولُغاتٍ وشُتاتَ قبائلْ

ما بالُ الأمّةِ قد صارتْ جملةَ مفعولٍ

هَلْ نَسِيَتْ دَوْرَ الفاعلْ ؟!



يا عربانَ الأمرِ الواقعْ

ما بين ذليلٍ أو خانعْ

ألقيتُمْ كل مبادئكمْ

ونسيتُمْ كلّ مآثركمْ

ورجِعْتُمْ في أدغال الجهل الأولى !

لا بلْ كانَتْ أشرفَ مِنْكُمْ

كانت تحمي أعراضاً أنْ تُهْتَكَ فيهمْ

كانت في العهد تراعي ذِمَماً أو حُسْنَ جِوارْ

كان العربيُّ يَذُبُّ ويدْفعُ عن عرضِ أخيهِ

يتغنّى في حبِّ عَشيرَتِهِ ويرنِّمُ ذكرى الأطلالْ

يهفو لخيامٍ تؤويهِ

في الحلِّ وفي بُعْدِ التّرْحالْ

لم يسلمْ منكم إلا الموؤودة

يا ويلَ أبيكمْ حين يُحاسبُ أو يُسألْ

كان العربيُّ يُقاتِلُ حتى يُقتَلَ من أجلِ حليفٍ أو جارْ

أما أنتم لا عهداً أو حسنَ جوارْ

أمّا أنتُمْ !

دُمتُمْ أعراباً في أغلال الذُّلِّ رَسَفْتُمْ !

وهنيئاً فيما أنتُمْ مِنْ وَهْنٍ وخِوارْ !

نحن البشر ؟!

ما عادَ يربِطُنا بأصنافِ البشرْ

إلا المناظرُ والصُّوَرْ

يا وَيْلنا ماذا فعلنا بالجمالِ وسحرهِ

كَمْ دَنّسَتْ لمساتُنا الثلجَ النقِيّ ولوّثَتْ طُهْرَ المَطَرْ

كمْ شوّهتْ أفعالنا عبقَ الزهور وعاجَلَتْها بالضررْ

كمْ أنكرتْ أبصارُنا شمسَ الأصيل وغيّرَتْ وجْهَ القمرْ

إنّا قتلنا في مرابعنا الطفولةَ كلّها

صارت طبائعنا كأطباع الوحوش شراسةً !

كلّا ، فإنَّ الوحشَ يرحمُ أهلَهُ

والوحشُ ينصُرُ حزبَهُ

والوحشُ يأكل كي يعالجَ جوعهُ

يا ليتنا كنا وحوشاً مثلَهُ

لكننا نحن البشر

صِرْنا يُمَزِّقُ بعضُنا بعضاً

وصرنا كلُّنا من آكلي لحمِ البشَرْ

هذا مُلَخَّصُ أمرِنا بالمختصر !

نحن البشر !

عيد الأحبة

للناس عيدٌ أعادَ اللهُ بهجَتَهُ   على الدّوام ولي من دونهِمْ عيدُ

عيدُ الصيام أَتَى مِنْ بَعْدِ مَغفرةٍ   مِنَ الكريمِ ومِنْهُ الفضلُ والجودُ

ثمّ الأحِبّةُ في الرحمان وَصْلُهُمُ   في كلِّ يومٍ لنا عيدٌ وتجديدُ

وحُبُّهُمْ في صدى الوُجْدانِ أُغْنِيَةٌ   تُحيِ القلوبَ لها رَجْعٌ وترديدُ



أيهاذا الزمن ..

المغرقُ في القدم، المتغلغلُ في أعماق التاريخ السحيق، الممتدُّ في هذا الكون !

ما لبثوا فيها غَيْرَ ساعةٍ من ساعاتِك، لا تُحِسُّ منهُمْ من أحدٍ، ولا تسمَعُ لهم رِكْزا !

كم شهِدْتَ من صولاتٍ وجولاتٍ بين الحقِّ والباطل، فيَتَنَمّرُ الباطلُ حيناً، حتى لا يُرى للحَقِّ أثَرٌ، ثمّ لا يلبثُ الحقُّ أن ينشدَ أهلَهُ فيستجيبونَ لهُ، فيدمغُ الباطلَ فإذا هو زاهق !

كم مِنْ طامعينَ خَلّفْتَهم وراءَ ظهرِكَ لا يلْوونَ على شيءٍ، إلا ما قَدّمَتْ أيديهم فذاقوا وبالَ أمرِهِمْ!

أيها الزمنُ ..

كم طويتَ من أيامٍ وليالٍ، وفصولٍ ومراحلَ، كم شَهِدْتَ من إشراقاتِ شمسٍ، وولادةِ قمرٍ، وحلول ربيعٍ، وكَرُّ الجديدَيْنِ فيكَ يأكلُ الساعاتِ واللحظات، وأنت في مسيرتك لا تزالُ، لا تَكَلُّ ولا تتعبُ، عجلتُكَ ماضيةٌ في اتجاهٍ واحدٍ، لا تتوقفُ ولا تتأفّف !

أيها الزمنُ ..

مساكينٌ بنو البشر ، يظنّون أنّهم قادرونَ عليكَ وعليها، وأنهم يستطيعون إعادة عجلة الزمن إلى الوراء، أو يدفعونها خُطوةً إلى الأمام، فلا يعتبرونَ بمنْ مضى، ولا يتّعظون بما كان، ولا يتعلّمون مما سمعوا، ولا يعقلون ما شاهدوا، ولا يعتبرون ما قرؤوا، ولكن أمواجك تمضي بهم، وتلفهم في أعماقها، وتطحَنُهُم طحنَ الرّحى، ثم تلقي بهم في مجاهيل النسيان، فكم طحَنَتْ قبلَهُم، وكم ستفعلُ بهم، إلى أجلٍ محتومٍ، ومصيرٍ معلومٍ، وهم يظنّون أنهم يملكونها، وهيَ تملِكُهُم، إنهم مساكينٌ، وإنها مفارقةٌ عجيبة !

«نُكتَةُ» السلطان

أيُّها الناسُ

هَلُمُّوا واسمَعُوا

ثمّ قوموا في صعيدٍ واحدٍ

جانِبُ السلطانِ يُلقي « نُكْتَةً »

فَهَلُمُّوا واسْمَعُوا

نُكْتَةً سارَتْ بها الرّكْبانُ والإعلامُ في الدُّنيا

إلى كُلِّ المحافِلْ

نُكْتَةً صارتْ حديثَ العصرِ

والشاشاتِ

في العصرِ الحديثْ

وغَدَتْ أنشودةَ الطيرِ

وتغريدَ البلابلْ

نكْتةُ السلطانِ تجتاحُ المنابرْ

حِكْمَةً بالِغَةَ القَصْدِ

لأصحابِ البصائِرْ

❖ ❖ ❖

قَدْ أَطَلْتُ القوْلَ فيها

فاعذروني

واسمعوني

جانِبُ السلطانِ سلطانٌ

بمعنى الكلمةْ

مَلَكَ البَحْرَيْنِ

والسّدّيْنِ

ثُمّ المغْرِبَيْنْ

طَوّعَ الفُرسَ ودانَ الرُّومُ في دوْلَتِهِ

وغدا كُلُّ خراجِ الأرضِ مِنْ أطرافها

يُجْبى إليه

وهوى الشرقُ أَسيراً

وأتى الغربُ حَسيراً

وذليلاً وكَسيراً

صارَ ذو القرْنَينِ مَمْلوكاً لَدَيه

وجَثَى كُلُّ مُلوكِ الأرضِ والدُّنيا عَبيداً

رُكّعاً بَيْنَ يَدَيه

❖ ❖ ❖

ثُمّ بَعْدَ الملْكِ هذا

صَرّحَ السلطانُ تَصْريحاً خطيراً

زَهِدَ السلطانُ في الملْكِ

وفي خَفْقِ البُنودْ

ونَعى دَولَتَهُ العُظمى

إلى كُلِّ الوفودْ

صارَ لا يملِكُ شِبراً واحداً

وهنا بَيْتُ القَصيدْ

صار لا يملِكُ حتى موضِعَ الكُرسِي الذي يقْبَعُ فيهْ

أو مكانَ السجنِ والسّوْطِ الذي يَحمِلُهُ

يجْلِدُ الأحرارَ فيهْ

تحتَ أغلالِ القيودْ

❖ ❖ ❖

زَعَمَ السلطانُ

أَنْ لَوْ ضاعَ شِبرٌ من ثغورِ القدسِ

أو أرضِ الخليلْ

لن ينامَ اللّيلَ

حتى يغرِسَ الراياتِ في حَيْفا

وفي كرمِ الجليلْ

زَعَمَ السلطانُ

أنْ لَوْ طفلةٌ جاعتْ على أرضِ فلسطينَ

فَلَنْ يُعذَرَ عنْها

أَنّهُ لَوْ بغلةٌ ضَلّتْ بأرضِ الشامِ

أَوْ أرضِ العراقْ

فَهْوَ لَنْ يُفلِتَ منها

أنّهُ لوحُرّةٌ في جانبِ الأقصى

استغاثَتْ

وَهْوَ لا يَدفعُ عَنْها

ثمّ يُعطيها الأمانْ

كُلُّ هذا جَعَلَ السلطانَ يَبْكي

ثمّ يُلقي الصّوْلجانْ

فَهْوَ لنْ يَعْذُرَهُ التاريخُ

والناسُ

ولا حُكْمُ الأمَمْ

إنْ تَخَلّى أوْ تَوَلى

ثمَّ لَنْ يَعْذُرَهُ الفاروقُ في التّفريطِ بالمفتاحِ

أَو بابِ المصَلّى

ثمّ لنْ يرضى صلاحُ الدينِ عنْ نَخوَتِهِ

والمعتَصِمْ

❖ ❖ ❖

زَهِدَ السلطانُ في الحكْمِ حَديثاً

واستفاقَتْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ الكرامَهْ

بَعْدَ أن نامتْ عُصوراً

ودُهوراً

في سُباتٍ

كَسُباتِ الكهفِ لا تَرْجو نُشوراً

وأَطَلّتْ مِنْ محَيّاهُ الشهامَهْ

زهدَ السلطانُ في العرشِ

وخَلّاهُ إلى فَنِّ النُّكَتْ

قَدْ أطالَ الصّمْتَ دَهْراً

ثمّ بعْدَ الصمتِ كُفْراً

لَيْتَهُ استَحْيا قليلاً

فَسَكَتْ

❖ ❖ ❖

إنمّا أَدْركَهُ الناسُ بَلاغاً

من كلامِ الأنبياءْ

أنّهُ ما دُمْتَ لا تَسْتَحْي

فاصنَعْ ما تشاءْ

وإذا ما قَلّ ماءُ الوجهِ

أو قلّ الحياءْ

فَلَكُمْ حُسْنُ العزاءْ

ولَكُمْ مِنْ بعدِها

طولُ البقاءْ

يا أيُّها الحُرُّ

يا أيُّها الحُرُّ الَّذي | في الشَّامِ زَمْجَرَ واسْتَعَدَّا
كالرَّعْدِ أَقْبَلَ صَوْتُهُ | سيفاً يَهُدُّ الهامَ هدَّا
إضربْ بسيفِكَ لا عَدِمْـ | ـتَ شَقِيَّ أقوامٍ ووَغْدا
أسَداً دَعِيَّاً بَغْيُهُ | ملأَ البطاحَ وَمَا أمَدَّا
طافَ البِلادَ بِرَجْلِهِ | قَتْلاً وظُلماً واستَبَدَّا
أَسَدٌ تَنَمَّرَ في حما | ةَ وفي رُبى الجولانِ قِرْدا
وعلى اليهودِ نَعَامَةٌ | يُوفي لَهُمْ وَعْداً وَعَهْدا
أربابُ نعمتِهِ أحاطوا | عُنْقَهُ المَمْطوطَ عِقْدا
فَغَدا الأمينَ لدارِهِمْ | وَلِشامِنا الخَصْمَ الألَدَّا
لا بَشَّرَ اللهُ الشَّقِيَّ | وحِزْبَهُ عَصَباً ورِفْدا
إلا بِبُشرى المُجْرمِيـ | ـنَ إلى سَعيرِ النَّارِ وِرْدا
وسَيَعْلَمُ الأسدُ الدَّعِيُّ | بِمَنْ يكونُ أعَزَّ جُنْدا



بستان البيان

عصفَ الهوى في قلبيَ الحسّاسِ ... وتَعانَقَتْ سُمْرُ الرؤى في راسي

فَقصدتُ بستانَ البيان مُرنِّماً ... في روضهِ من فَوْرةِ الإحساسِ

طَرِباً أُلمِلمُ باقةً من وردِهِ ... زهرِ الخزامى بالنّدى والآسِ

وجمعتُها عِقْداً تَلألأَ نورُهُ ... ألَقاً على طَبَقٍ من الألماسِ

لعروسةٍ في الدّهرِ عزّ نظيرُها ... ومِثالُها في جِنّةٍ أو ناسِ

فَتَبَسّمَتْ وتأوّهَتْ وتأوّدتْ ... وتَمايَلَتْ في قَدِّها المَيّاسِ

طَفِقَتْ تناولُني الكئوسَ كواكِباً ... كاساً يُصَفِّقُ بهجةً للكاسِ

فشربتُ من خمرِ القوافي قَهْوَةً ... من حانةِ الخيّام والنُّوّاسي

شهداً مُصَفّىً قد تمازجَ كَرْمُها ... سحرَ الوليد وروعةَ البيّاسي

يا ليتَ شِعري كيف أسْكَرَني الهوى ... وأصابني والسُّكْرُ ليسَ مِراسي



دقّ النفير

يا إخوتي دقّ النّفيرُ فهيّا … شُدّوا الرِّكابَ إلى الجهادِ قَوِيّا

أنتمْ رِجالُ اللهِ أَرْسَلَ جُنْدَهُ … أَمْراً على أعْدائهِ مَقْضِيّا

واللّهُ ناصرُ جندِهِ ومُسَدِّدٌ … ضَرْبَ الرِّقابِ فَكَبِّروهُ سَوِيّا

اللّهُ أكبرُ يا مدائنُ كبِّري … في الشامِ تَهْدِرُ كالرعودِ دَوِيّا

ثوري كبُركانٍ يُفَجِّرُ نارَهُ … حِمَماً تُكابِدُهُ البُغاةُ صِلِيّا

نادي خُيولَ اللهِ هُبّي واركَبي … فالشّامُ تَصْرُخُ بُكْرَةً وعَشِيّا

أَوَما تَرَوْنَ أمامَكُمْ أُخْتاً لَكُمْ … هَتَكَ الطُّغاةُ حِجابَها الخَمْرِيّا

أَيْنَ الرجالُ هَلِ الرُّجولَةُ أصبَحَتْ … قِصَصاً مِنَ الماضي البعيدِ تُحَيّا

أيْنَ الصّوارِمُ هل تَكَسّرَ جَفْنُها … وَغَدَتْ تُراثاً غابِراً مَرْوِيّا

اللّهُ أكبرُ أعلنيها صرخةً … تَدَعِ الدّعِيّ مُذَمّماً مَخْزِيّا

هُبّي وثوري خَلْفَ روضةِ خالدٍ … ضَرَبَتْ لَكُمْ مَثَلَ الرُّجولَةِ حَيّا



مساجلات شعرية !

قالت شاعرة الثورة وصوت الأسرى الأستاذة أسماء قلاوون :

هـي ذي الـقـدس وهـذا شـأنُـهـا	مجـدُهـا الـغـابـر إذ ثـارت يعـودْ
لم تـبـالـي والمـنـايـا شُـرَّعٌ	كَـمْ شـهـيـداً راح يـتـلـوهُ شهيـدْ

فقلت :

هـي ذي الـقـدسُ فـهـيّـا يـا أخـي	نـفـتـدي الـقـدسَ ونـوفـي بـالـعـهـودْ
نُـرجِـعِ الـطُّـهـرَ الـذي دنّـسَـهُ	طُـغـمـةُ الـغـدرِ وأبـنـاءُ الـقُـرودْ

فقالت :

يـا فـلـسـطـينُ هـنـيـئـاً هِـيَ ذي	رَجِـعَـتْ تـعـثُـرُ بـالـخـزي الـيـهـودْ

فقلت :

فـاهـتـفـي يـا قـدسُ فـجـراً واقـرئـي	في محـاريـبـك آيـاتِ الـوعـيـدْ
وعـلـى أكـنـافِـكِ الـطـيـرُ شَـدَتْ	نَـغْـمـةَ الإسـراء في أحـلـى نـشـيـدْ
وخـيـولُ الـفـتـح يـبـدو نـقْـعُـهـا	وسـيـوفُ الـحـقِّ لاحـتْ مـن بـعـيـدْ
كـلُّـنـا نـفـديـكِ مـن أرواحـنـا	وعـلـى أسـوارِكِ الـعُـلـيـا جُـنـودْ

محاورة شعرية : عبد الحليم عبد الحليم // نادية بوغرارة

قلت في رد على واحدة من روائع الشاعر محمد البياسي « أين المفر »، كتبته على صفحات مجموعة رابطة شعراء العرب :

أيـن المـفـرُّ وهـل يَـفِـرُّ مُحَكَّـــــــمٌ ... بـالـقـلـب والـوجـدانِ والإحـســـاسِ

نَـصَـبَ الهـوى لـك عـرشَـهُ وجـلالَـهُ ... فـالـتـاجُ مـلـكُـكَ خـالـصـاً في الـنـاسِ

أُلْـبِـسْـتَـهُ قَـدَراً فـكـنـتَ جَـمالَـهُ ... وبـغَـيْرِ حُـكـمِـكَ زيـنـةٌ لـلـراسِ

لا دامَ عـرشٌ لـلـجـمـال ودولـةٌ ... إنْ لم يَـسُـدْ فـيهـا بـنـو الـبـيـاسـي

فقالت :

أيـن الـمـفـرّ ولا سـواهـا أبـتـغي ... تـلـك الـتي قـد أُسكِـنـتْ أنـفـاسي

مـا أظـلـمَ الـدنـيـا بـدون ضـيـائـهـا ... وإذا أضـاءت ، أرهـقـتْ إحـسـاسي

أيـن الـمـفـرّ و مـلـجَـئي فـي أسـرهـا ... فـيـهـا تـرادفُ مُـنـيـتي و إيـاسـي

سـامـح أيـا عـبـد الـحـلـيـم فإنّـني ... مـنـكـم أجـوّد صـنْـعـتي ، و مِـراسـي

فـالـقـربُ مـن نـبـع الأصـالـة حُـظـوةٌ ... أسـلـو بـه عـن أحـرفـي و أواسـي

حـسـبي، فـإن الـبـوحَ يـرجـفُ في فـمـي ... إذ مـال يَـقـصِـدُ دولـةَ الـبـيّـاسـي

فقلت :

أين المفرُّ وما بقلبي من ضنىً ... لتنوءُ أركانٌ بهِ ورواسي

لا زال شيطانُ البيان يؤزُّني ... أزّاً وأدفعُ كيدَهُ وأقاسي

يا غادةَ الوحيِ الجميل بيانُهُ ... فرشَ النمارقَ دونَكُمْ وكراسي

نبعُ الأصالةِ من أعالي كرمِكُمْ ... وجعلتموهُ سِقايةً للناسِ

فقالت :

عبد الحليم حباك ربي نعمة ... و بها تزيّن حرفك (الألماسي)

حقّ له الخيلاء لكن لا أرى ... غير التواضع ،سيّد الإحساس

إنّي سعِدت لما كسبتُ بقرْبكم ... نفحات شعر طيّبَ الأغراس

و أقول بعدَ تنزّهي في روضكم ... شكرا لكم ،من أخمصي للرّاس

فقلت :

وإذا بناديةٍ يمرُّ نسيمُها ... فاضَ الصّبا سحراً على الكرّاسِ

لا فضّ فوكِ ببلاغةً ولطافةً ... ومناقباً للعلم والدُّرّاس

كرَمُ النفوس سجيةٌ في أصلهِ ... في فطرةِ المرءِ النقيَّةِ راسي

وكذاك فيكُمْ فطرةٌ وسجيَّةٌ ... وشمائلٌ من هدْيِ خير الناسِ

حوار الأحبّة

الشيخ بهاء الدين حجير :

متى سَيَحُطُّ هُدْهُدُنَا الحَبيبُ   ألآ يَدْري حَقيقةَ مَن يَذُوبوا

متى وقتُ الوِصَالِ، متى نلَاقِي   حبيبَ القلبِ، أرْجُو أن تُجيبوا

والدكتور محّمد الحالمي :

كأني بالمسافة لا تُراعي   مشاعرنا فيكويها اللهيبُ

وهدهدنا الجميل إذا تجلى   رأينا السعد واللقيا تطيبُ

أسائلهُ عن الذكرى وظنّي   بجمع الصحب حتما لا يخيبُ

ألآ يا هدهد الأحباب هلآ   تُخبرهّ بما فعل المشيبُ

ألآ يدري بأنّ الليل آتٍ   ونور الشمس يعقبه غروبُ

ولو طال الفراق فإن قلبي   رقيقٌ سوف يقتلهُ النحيبُ



فقلتُ :

بهاءٌ في بهاء الدينِ يسْري كما يسري النسيمُ له دبيبُ

ونهرُ الحالميِّ يسيلُ عذباً غمامُ المزنِ تحملهُ الجنوبُ

وهدهدُ في هداهُ إمامُ صدقٍ ومن أسمائكمْ لكمُ النصيبُ

أنا لا أمدحُ الإخوانَ إلَّا بما حَمَلَتْ مشاعرَهُ القلوبُ

فربَّ أخٍ يكونُ لغيرِ أمٍ وفي أَخَوَيْهِ يفتخِرُ الأديبُ

وأنتمْ في البيانِ لكمْ بيانٌ وفي أقلامهِ السِّحْرُ العجيبُ

فَأكْرِمْ في مناقِبِكُمْ وأنْعِمْ ومنْ في ثوبكمْ فَلَهُ المثوبُ

ألا فارحمْ إلهي والديهِمْ وأنتَ وليُّنا نعمَ المجيبُ



مساجلة إفتراضية

مع شاعر الدعوة الدكتور عبد الرحمن العشماوي !

قال :

أسمى صفاتِكَ أنْ تكون كريما … وتكونَ بَراً بالعباد رحيما

قلت :

فازرع جميلاً في حياتك تلقَهُ … عندَ الإله مُثَمَّراً معلوما

قال :

أسمى صفاتِكَ أنْ تكونَ مميّزاً … بسداد رأيكَ في الأمور، حكيما

أسمى صفاتكَ أنْ ترى الدنيا بلا … غَبَشٍ، وأنْ يبقى الفؤادُ سليما

قلت :

من يؤت حكمَتَه وبالِغَ رشدِهِ … قد حاز فضلاً سابغاً وعظيما

قال :

أسمى صفاتكَ أنْ تحلِّقَ عالياً … بجناح عدلكَ، تنصرُ المظلوما

قلت :

فانفض جناحك في المدائن غضبةً … فتزيل ليلَ الظلم والتعتيما

واطمعْ بما فوقَ النجوم وسيلةً … في همّةٍ تَدَعُ الجبالَ أديما

تحيّة و ردّ

قال الشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي :

سلام عليكم كحبّات قمح ... تجدّد أنفاسها في التراب

سلام عليكم كشلال ماء ... يحرّك في الروض روح الشباب

إليكم جميعاً أزف سلامي ... وبعد سلامي أسوق خطابي

فقلت :

عليك سلامُ السَّلامِ المحلَّى ... بشهدِ الأخوةِ بين الصِّحابِ

ودُمْتَ أميراً لسحرِ بيانٍ ... كقطرِ الندى في جبين الروابي



واحةُ الشعر

خواطرُ في ليالي الفكر تَسْري — وفي الوجدانِ يبعثُها الأصيلُ

قلوبُ العاشقين لها رحابٌ — ومرتِعُها المشاعِرُ والعقولُ

عروسُ الشِّعرِ تخطرُ في رباها — فتزهِرُ في مرابِعِها الحقولُ

قصائدَ زاهراتٍ باسقاتٍ — كما الواحاتُ زيّنَها النّخيلُ

فَهُزّ إليكَ جِذْعَ النّخلِ فيها — تَساقَطُ فَوْقَكَ السِّحْرُ الجميلُ

وتشربُ من جداولها رِواءً — عيونُ القطرِ ماءٌ سلسبيلُ

وللأحبابِ تفرِشُها مَقيلاً — بِهِ الأنسامُ والظِّلُّ الظّليلُ

كن مسلما

كُنْ مسلماً واصدعْ بقول الحقِّ جَهْراً لا تُبالي

وانشرْ شعاعَ النور في الآفاق والشُّمِّ العَوالي

كُنْ قدوةً في الحقِّ واهجُرْ كلّ مَوروثٍ وبالي

إنْ قيلَ آباءٌ لنا قالوا فَحسْبي ذو الجلالِ

غرِّدْ هدى القرآنِ وارتَعْ في المثاني والطِّوالِ

والتَمِسْ باقات وردٍ من بساتين الجمالِ

أنت طيرٌ من طيورِ الحقِّ فاصدَحْ في الأعالي

غيرُ هَدْيِ الله لا نرضى بِقَولٍ أو مَقَالِ

قد رضينا اللهَ مولىً هادياً بعد الضلالِ

حمص قَرِّي

حمصَ قَرِّي قدّسَ اللهُ ثَناكِ
غِمدُ سيفِ اللهِ بعضٌ من ثَراكِ

أذّني لِلفجرِ في الشّامِ إماماً
واصدَحي بالحقّ في أعلى رُباكِ

فجِّري الأرضَ براكيناً تلَظّى
واحرقي البغْيَ على طُهْرِ حِماكِ

واكتبي العِزّةَ في الأُفْقِ حروفاً
من دماءٍ رَسَمَتْها شَفَتاكِ

قد غدا جُرحُكِ للشّامِ وساماً
طابَ جرحاً قد تجلّى من دماكِ



ما لنا وللشعر ؟!

وقالتْ غادةُ الرّوضِ الجميلِ | أمَا للشعر عندَكَ من بديلِ
أهذا دأبَك الأيامَ تمضي | فَتَشقى في « مُفاعَلتُنْ فَعولِ »
وما يُغريكَ في سُمْرِ القوافي | وفي غَوْصِ البحورِ المستحيلِ
وهَلْ في الشعر إلّا قالَ زيْدٌ | فما نَجْنيهِ من « قالٍ و قيلِ »
لَوَ انّ غزالتي خَطَرَتْ بنَجْدٍ | وحازَتْ صُحبَةَ المَلِكِ الضّليلِ
لَعافَ الشِّعرَ واتّبَعَ المَراعي | لِحَلْبِ النُّوق أو رَعْيِ الفصيلِ
وما سَمِعَ الأنامُ بِبَيْتِ شعرٍ | ولا ذكرى الأحبّةِ في الطُّلولِ
ولا قيسٍ ولا لُبنى وهِندٍ | ولا بِصَريعِ غانيةٍ قتيلِ
فقلتُ إليّ يا أختَ الثُّريّا | ويا فتّانَةَ القلبِ العليلِ
فلولا قَدُّكِ المياسُ حُسْناً | ولولا لفتةُ الطّرفِ الكحيلِ
فلا وأبيكِ ما غَنّيْتُ شِعراً | ولا غَرّدْتُ عشقاً في الأصيلِ
فقالتْ يا رعاكَ اللهُ زِدْني | أكادُ أموتُ في لحنِ الخليلِ

لماذا يا أخي ؟

ما بالُ ذاكَ البدرِ قد طَلَعَتْ — أنوارُهُ وجمالُهُ احْتَجَبَا
أَدَلالُهُ أدّى بِهِ طَمَعاً — في حُبِّنا فاغْترّ وانْقَلَبا
أمْ رابَهُ في أمْرِنا خُلُقٌ — أَبْدى عَلَيْهِ اللومَ والعَتَبا
قد حَيرّ الأفكارَ صنعَتُهُ — وأثارَ فيها الوجْدَ والرِّيَبا
أنْ كُلّما ازدَدْنا بِهِ كَلَفاً — فَتراهُ عَنْ وصلٍ لنا رَغِبَا
لكنّهُ في القلب يَمْلِكُهُ — إنْ زادَ بُعْداً عَنْهُ أو قَرُبا

الطيرُ الجريح

غداً يكونُ شفاءً — طيراً يردّدُ لَحْنا
من كلِّ جرحٍ أليمٍ — أثارَ في القلب حُزنا
ما أجملَ الطيرَ صُبحاً — على الربى يتغنّى
يداعبُ الغصنَ يشدو — وينشر الحبّ مُزْنا
من بعدِ أسْرٍ وسَجْنٍ — قد مَلّ أسْراً وسَجْنا
يا طيرُ صَبْراً فَتَلْقى — حَلاوةَ الصبرِ أَمْنا
غداً سيجمعُ شمْلاً — وبالمُنى تَتَهنّى

بـــــدرٌ تجلـــى

بـدرٌ تجـلّـى وجـهُـــكَ الـوضّــــاءُ
في فـرحـــةٍ عـمّــتْ بـهـا الأرجــاءُ

قـمـرَ الـدُّجـى شَـهِـدَ الأنــامُ ضِـيــاءَهُ
وبــنــورِهِ الإدلاجُ والإســــراءُ

سـيـفـاً عـلـى الأعــداءِ فــارقَ غـمــدَهُ
في الحــقِّ تحـمـلـهُ الـيـدُ المعـطـاءُ

ومـــدادُ عـلـمٍ يـسـتــقـي مـن فـضـلِـهِ
ومَـعِـيـنـــهِ الأحْـبــارُ والـعُـلَـمـاءُ

مــاذا يـقــالُ لمـثـلِـكُـمْ وبـفـرحِــكُمْ
حــارتْ بـوصْـفِ خـصـالِـكَ الـبُـلَـغـاءُ

مـن كـان في جلـبـابِـكُـمْ أكْـرِمْ بـهِ
عَـلَـمــاً تــردّدُ ذكــرَهُ الـبـطْـحـاءُ

فـاهـنـأُ بمـا قَـسَـمَ الإلــهُ بـفـضـلِـهِ
وبــفــارسٍ تَــهْـنــى بــهِ إســراءُ



الفجر الجديد

كم طالَ ليلُكِ يا دمشقُ وبردُهُ

كمْ أَثقلَتْ يدَكِ السلاسِلُ والقيودْ

أَعَروسةُ الأحلامِ ترسفُ بالحديدْ ؟

وهِيَ التي ما حُلِّيَتْ إلا لِيُخْطَبَ وُدُّها

ما بالُ عينَيْكِ التي ما كُحِّلَتْ إلا لِيُشْهَدَ سحرُها

قد طال ليلُ سُهادِها

والقهرُ في زمن العبيد

لكنّ ذاك النورَ من خلف الروابي

يحملُ الأملَ الجديدْ

شمسٌ أطَلَّتْ من سُباتِ اللَّيلِ والظُّلُماتِ تمحَقُها

وعلى جدائِلِها الزنابقُ والورودْ

ونسائمُ البشرى يَهُبُّ أريجُها

تنسابُ من بَردى ومن صَفْصافِهِ

عَبَقاً مُعَطَّرَةً بأنفاسِ الشهيدْ

والمسجدُ الأمَويُّ يرنو ضاحكاً

يسترجعُ العهدَ المجيد

وبني أميَّةَ والوليدْ

وعلى منارته الحمامُ مُرَنِّماً

لحنَ الخلودْ

جَذْلانَ يَحشُدُ سِرْبَهُ وركابَهُ

يستقبلُ الفجرَ الجديدْ

ذلك القمر

ذلك القمر

يدورُ دورتَهُ السَّرمدية

لا يزال يعانق جدائلَ الشمس

فيقتبسُ منها كلَّ ليلةٍ قبضةً من النُّور

وباقةً من زهور

ثمَّ يرسلها إلى رفيقة دربِهِ في الرحلة الطويلة

عربونَ محبةٍ ووفاء

شعلةً تنير دربَ السُّراةِ في ليلهم

والحالمين في أمسياتهم الشاعرية

والمُتَبَتِّلينَ في محرابهم

ثم يسبحُ في عالم السحر والجمال

هانئاً مطمئنَّ البال

على محياه ابتسامةُ الرضا والأنس

مودِّعاً على أملٍ في لقاءٍ جديد

في ليلٍ جديد



أين العرب ؟!

سائلٌ يسألُني
في لوعَةٍ أينَ العربْ ؟ !!!!
أجَبتُهُ بحُرقةٍ ، مُغَمْغِماً ، مُستنكراً
مُستفهماً ، أين العربْ ؟؟؟
نادَيْتُ فيهم صارخاً
لكنَّ فرداً لم يُجبْ
إلا صراخي والصَّدى
أينَ العرب ! أين العرب !
يا أمَّةَ المليار قوموا
من سُباتٍ طالَ في ليلِ الطَّربْ
ويلٌ لَكُمْ
لا تُبصرونْ ؟ !
شرٌّ تمادى واقتربْ
فالنَّارُ في أثوابكمْ
في داركُمْ
في خيمةِ الخِلّانِ ، في أطلالِكُمْ
في عرشِكُمْ ، في فُرْشِكُمْ
إن لم يكنْ من أجلِ جارٍ أو قريبٍ
أو دَواعٍ أو سَبَبْ
من أجلِكُمْ !
هذا أبو جهلٍ وهذا رَكْبُهُ
يُرغي ويُغْري حزبَهُ
يَسْعى عليهِ أبو لهبْ
وقَبيلُ إبنِ أبي سلولٍ
مُرجِفٌ يُجري الدسائسَ عن كَثَبْ
لا تسمعونْ ؟ !
تبّاً لَكُمْ !
واللّهِ لا تكفي « عجيبٌ أمرُكُمْ »
لكنَّكُمْ ، عذراً لكُم
لن تستطيعوا أن تَرَوْا أو تُبصروا أو تسمعوا
من برجِكُمْ

بُرجِ العَربْ !

أيها الأعراب

أيها الأعراب في عصر الثكالى والنّحيبْ

أمرُكُمْ فعلاً عَجيبْ

يا تماثيلَ الزمانِ العُهْرِ والصّمْتِ المُريبْ

هل أَلِفْتُمْ مشهدَ الشّاشاتِ في أوكاركُمْ حُبْلى بأشلاءِ الطُّفولةْ ؟ !

تمسَحونَ الدّمّ عنها بِقُصاصاتِ الأغاني الهابِطاتْ

ومَناديلِ الرّذيلة

هل قَطَعْتُمْ كُلّ حَبْلٍ بينَ ناديكُمْ وأسبابِ الرُّجولة ؟ !

هل تَنَكّرْتُمْ وأوصدتُّمْ على أصنامِكُمْ

كلّ أبوابِ الفضيلة ؟ !

يا أعاريبَ الملاهي !

والمقاهي !

والجُيوبْ !

يا جماهيرَ الغواني !

والمُميلاتِ الهوى والمائِلاتْ !

والكواسي العارياتْ !

والكراسي صارَ يعلوها الغُبارْ !

مَلّتِ الأبدانَ منكُمْ والخُوارْ !

هل سمعتُمْ صرخةَ الثّكْلى على أولادِها ؟ !

هل رأيتُمْ نَدْبَةَ الأسواطِ في الخدّينِ من جلاّدِها ؟ !

لم تَرَوْا تلكَ المآسي ؟ !!!!

أبكَتِ الأحجارَ ، والأطيارَ ، والأنهارَ ، والصُّمّ الرّواسي

هَمُّكُمْ رُكْبُ الكراسي

فادْرَؤوا عنها إذا كنتُمْ رجالاً صادقينْ

أو عِظاماً فاتِحينْ

سوف تُلقيكُمْ !

وتُخزيكُمْ !

وترميكُمْ بعيداً

من رأى العبرةَ في أقرانهِ فَلْيَعتَبِرْ

من يعْتَبِرْ ؟ !

هل من مُجيبْ ؟ !

لن تُجيبوا !

أو يجيبَ القبرُ والموتى وأصحابُ القليبْ

لم يَعُدْ حتى خطابُ الشّجْبِ في قاموسِكُمْ

أصبحَ الفوتبولُ

والأَيْدولُ

والبترولُ كُلّ الفِقْهِ في ناموسِكُمْ

وغدا برنامجُ الذّبْحِ لَدَيْكُمْ مثلَ أخبارِ الكُرَة

أو كِلِيبّاتِ الأغاني والوجوهِ السّافِرَة

وَيْلَكُمْ !

وَيْلَ أبيكُمْ من لقاءِ الآخرة

ومِنَ الخِزْيِ الذي ينزِلُ فيكُمْ

قبلَ يومِ الآخرة !!

قم للمعلّم

إلى الأصدقاء الذين أعرف أنهم يمارسون مهنة التعليم المضنية - أعانهم الله - مع تمنياتي لهم بدوام الصحة والسعادة وتحقيق المطالب !

قُمْ للمعلِّمِ ! لا عُدِمْتَ جميلا ! فاقْعُدْ ودَعْهُ بِهَمِّهِ مَشغولا

واسْتَأْذِنِ الشُّعراءَ ثُمَّ أميرَهُمْ أنْ تستريحَ من القيام طويلا

قد مَلّ منكَ ومن مديحكَ جُملَةً ورمى إليكَ القَوْلَ والتَّفصيلا

ما قُمْتَ من أَجْلِ المعلِّم مَرّةً إلا وشَرّاً قد جَناهُ وَبيلا

هل كان يَجْني الدُّرّ في جلبابِهِ لو قُمْتَ مُنصاعاً لهُ وذَليلا

هل مِنْ قيامِكَ سوف يملأُ رَحْلَهُ أمْ هلْ سَيُطْعِمُ أهلَه تَبْجيلا

أم حينَ يُؤوي في الشِّتاءِ صِغارَهُ فَدَفَعْتَ عَنْهُمْ بَرْدَهُ والغُولا

يا جاحداً فضلَ المعلِّم هلْ ترى مِنْ بعدِهِ مَنْ أحْرَزَ التفضيلا

مَهْما وقَفْتَ له فَظِلُّكَ قاصِرٌ أن ترتقي تلكَ المنازِلَ طولا

مَنْ صارتِ الأقلامُ رَهْنَ يمينِهِ أو باتَ للبدر المنير نزيلا

فَمُعَلِّمُ الأجيالِ يعرفُ قَدْرَهُ مَنْ كان يبني للمكارم جيلا

خيرُ الورى مُتَعَلِّمٌ ومُعَلِّمٌ لمْ تُبْقِ إلا هالِكاً وجَهولا

قُمْ للمعلِّمِ وَفِّهِ أتعابَهُ تَحْفَظْ بذلكَ حَقّهُ المَغْلولا

بيت القيمْ

بيتٌ تحصَّنَ بالمبادىءِ واعتَصَمْ

والأمُّ صيدا في مرابِعها ترعرعَ ناشِئاً

مِنْ بأسِ قلعتها ومِنْ أسوارِها رضعَ الرجولةَ والشَّمَمْ

حتى انفطَمْ

في عُهْدةِ الأمِّ الرؤومِ خِلالُهُ وخِصالُهُ

تغذوهُ من أنفاسِها عَبَقَ المكارمِ كلِّها

يحنو على الموجِ العتيِّ معانقاً أنواءَهُ

مهْما على أركانِهِ الموجُ التَطَمْ

للحائرين يَجُرُّ أشرعةَ النَّجاةِ يمدُّها

إنْ أقبلَ الخطبُ المُزلزِلُ وادلهَمّْ

ماذا سأكتبُ والحروفُ تهيَّبَتْ

واحتارَ شعري والقلمْ

يا منبراً للحق يصدحُ صوتُه في الخافِقَيْنِ مُجَلْجِلاً

يا رايةَ الحقِّ المبين كأنَّها

نارٌ على رأسِ العلمْ

يا مشعلاً للنور من قَبَساتِهِ هَدْيُ السُّراةِ ولَيْلِهِمْ

من نورِ أحمَدَ أصلُها وفروعُها

وبنوره تُمْحى الحوالِكُ والظُّلَمْ

حُيِّيتَ يا بيتَ القِيَمْ

قلب و ورد

خَبّأَ القلبُ وروداً غَابَ ساقيها طويلا
هل تُرى أحظى بماءٍ يبعثُ الوردَ الجميلا
كيف يشكو نبضُ قلبٍ يشهدُ الطرفَ الكحيلا
ثم يمسي في ظلال يشربُ الماءَ العليلا
روضُ زهرٍ وجمالٍ طابَ حسناً ومَقيلا
تلمسُ الوردَ فيحيا يهجرُ النومَ الطويلا
وعلى مسمَعِهِ تَعْ زِفُ لحناً مستحيلا

ثمّ ينسابُ عبيراً و زُلالاً سلسَبيلا
فغدا بستانَ وردٍ و مروجاً وحقولا

قلتها :

بينَ إخوانٍ تلاقوا صحبَ أُنْسٍ وخليلا
ما نَرى في الأرضِ مالاً قدْ يجاريهمْ بديلا

تعزية

لقد آلمنا مصابك يا طائر الخير ولكم وددنا لو أننا نكون إلى جانبك في هذه اللحظات، ولكننا معك في قلبنا ومشاعرنا، ونعلم أنك من الصابرين المحتسبين، وكنا نعلم برك بوالدتك نرجو الله أن يجعل ذلك زيادة لكم في الأجر ولوالدتكم زيادة في الدرجات فهي التي تعبت وضحت وربت ووجهت إلى الخير فكانت رحمها الله نعم الوالدة، وكنت لها نعم الإبن البار والمحب، غفر الله لها ورحمها وأكرم وفادتها ونزلها فهو خير موفود عليه، وجعلها من أهل الفردوس الأعلى برحمته وكرمه إنّه سميع مجيب !

ما بالُ عَيْنَيّ قد جَفّتْ مآقيها	وأقسمَ الدمعُ إلا أن يُجافيها
من شدّةِ الخطبِ أمْ مِنْ هَوْلِ داهيةٍ	ما كنتُ أحْسَبُني يوماً ألاقيها
أصابني الدهرُ سهماً من كنانتِهِ	كذلكَ الدهرُ لا يَنْفَكُ يرميها
يا عينُ جودي عليّ الآنَ واعتَبِري	في مثلِ والدتي تبكي بواكيها
وابكي حبيباً مضى في غيرِ مَوْعِدَةٍ	أُمّاً على غرّة الأزمانِ تجْلوها
يا ربُّ يا خالقَ الدنيا ومُنشِئَها	تُدَبِّرُ الأمرَ والأقدارَ تُمْضيها
قَدّرْتَ للخلقِ آجالاً مُحَتّمَةً	لا بُدّ للخلقِ إلّا أنْ يُلاقوها
سَلّمْتُ أمْرِيَ فيما أنتَ تُنْفِذُهُ	وتلكَ ناصيتي في الباب أُلْقيها
فَخُذْ بناصيتي للخير يا أمَلِي	واغفرْ لوالدتي وارحَمْ أياديها

اللهم آمين !

رفيقة الدرب

ورفيقةُ الدرب التي | خَطَرَتْ فرافَقَها الغمامُ
فَهُوَ المكبّلُ في هوا | ها ، والغريقُ المُسْتَهامُ
وَهُوَ الصريعُ بحبِّها | كَلَفاً ويَقتلُهُ الغرامُ

وبِغيرِها لا يرتضي الدُّنيا بديلاً ، والسلامُ

قد أطفأتْ مصباحَ حُجرتِها | فأطلّ من شبّاكها القمرُ
وأشارَ للنجماتِ يخبِرُها | ما عادَ يُجْدي بَعْدَها السّهَرُ



وداع الأحبّة

ألا يا لَيْتَ وصْلَكُمُ يطولُ ... وأيامَ اللقاءِ فلا تزولُ

وأيامَ الوَداعِ تزيدُ بُعْداً ... كَبُعْدِ النَّجْمِ أدْركَهُ الأُفولُ

فَنَنْعَمَ في مُسامَرَةِ الغوالي ... ويُذْهِبَ هَمَّنا الطَّرْفُ الكَحيلُ

كَبَدْرٍ لاحَ في كَبِدِ اللّيالي ... أزالَ اللّيْلَ مَطْلَعُهُ الجميلُ

إذا كانَ اللقاءُ يُثيرُ شوقاً ... فما بالُ الوَداعِ وما نقولُ

ولكنْ ذلِكُمْ شأنُ اللّيالي ... إذا جمَعَتْ تُفَرِّقُ أو تَحولُ



تأمّلات في الحياة و الأصحاب !

سبحانك

سبحانك اللهمّ تخلقُ ما تشاءُ وتَقْـدِرُ

في كل شيءٍ آيةٌ تبدي الجمالَ وتُظهِرُ

لو حاولَ الثّقَلانِ خلقَ ذبابةٍ لن يَقـدِروا

فتباركَ الرحمنُ في أمْرِ الخلائقِ أخْبَـرُ

لغة الصمت

والصمتُ أبلغُ من كَلامٍ يحتوي كلّ اللُّـغاتْ

في حروفِ الصمتِ تُخْتَصَرُ المسافةُ والجهاتْ

ربّ صمتٍ غرّدَ الطيرُ على أنغامهِ

وشدا في الفجر أحلى الأغنياتْ

أسود الغاب

أسودُ الغابِ أرحمُ حينَ تهوى ... وبعضُ الناس أقربُ للوحوشِ
فسبحانَ الذي في الكون ألقى ... صنائِعَ ذاتَ أنيابٍ وريشِ
وآتى كلَّ ذي نفسٍ هُداها ... تؤوبُ بفضلِهِ ملأى الكُروشِ
لتعتبرَ البصائرُ في إلهٍ ... تقدّسَ عرشُهُ فوق العروشِ
ولكنَّ ابنَ آدمَ حين يطْغى ... يفوقُ بطبعِهِ أعتى الوحوشِ

أين البواكي

أَيْنَ البواكي عَلَيْنا بَعْدَما عَصَفَتْ ... بِنا الدّواهي فَتَبْكينا وتَنْتَحِبُ
كأنّنا في خِضَمِّ الموج سائِبةٌ ... تقاذَفَتْها رياحُ البَغْيِ، والنُّوَبُ

يا سيّدا

يا سَيِّداً مَلَكَ الفؤادَ ونبضَهُ ... هلاّ رحِمْتَ ففي وصالِكَ يرغبُ
ما عادَ يُرضيهِ الوصالُ فَدُلَّني ... هل مِن سبيلٍ فوقَ ذلكَ يُطلبُ

شمس الأصيل

شمسَ الأصيلِ أمَرْتِ الحرفَ فانسكبا — قلائداً تنظمُ الياقوتَ والذهبا

جدائلُ النورِ من أردانِكِ انبَثَقَتْ — على ربى الفكرِ فازدادتْ بها طَرَبا

تُزَيّنُ الجيدَ عِقْداً في لطائِفنا — وحلةً تَحْضُنُ الأخلاقَ والأدَبا

قصائدُ الشعرِ لا تكفي فضائِلَها — فَحَيّرَتْ في وصفِها الأقلامَ والكُتُبا

حمص العديّة

لا زلتِ ليلى عروسَ الشعر يُنشِدُها — من أجل عينيكِ كان الكحلَ والميلا

وفي محاريبكِ النُسّاكُ راكعةٌ — وخرّ أبرهةٌ عَصْفاً ومَأْكولا

النيّة

ونيّةُ المرءِ من أطياب منبتِهِ — إن كان يُضمرها أو كان مُبديها

كما القصيدةُ تبديها مطالِعُها — فتنشرُ العطرَ في الدنيا قوافيها

مزنة

وطافَتْ بها مُزْنَةٌ … على رُكْنِها المُزْهِرِ

تُقبِّلُ شمسَ الضُّحى … وترنو إلى المَرْمَرِ

فقالتْ لأختٍ لها … كُفِيتِ فلا تُمْطِري

أمَا تُبْصِرينَ النّدى … على خدِّها الأسمَرِ

أختاه ..

ألا يا أختُ صبراً ثمّ صبراً … على البلوى وظلم الأشقياءِ

فخيرُ الناس من في الناس أضحى … يخالِطُهُمْ على جَهدِ البلاءِ

إذا قلَبوا المِجَنّ إليهِ يبدي … لهُمْ حبلَ المودّةِ والإخاءِ

وكلٌّ من بضاعتهِ يُزَجّي … ويدفعُها فتنضحُ في الإناءِ

شمس صيدا

يا شمسُ صيدا على الأحباب إنْ طَلُعَتْ … من حُسْنِهِمْ زِدْتِ في الإشراقِ إشراقا

فعانقي الزهرَ والحيطانَ واكتَنِفي … من زهرِ صيدونَ ألْواناً وأطْباقا

ثمّ انثريها على الآفاقِ تَنْفَحُها … من عطرِ كَفّيْكِ للغادينَ أشواقا

قوس السماء

رأيتُ قوسَ السّما يلوحُ في الأفقِ
يعانقُ الشمسَ ألواناً من الألَقِ

فيُرسِلُ النُّور باقاتٍ مزيّنَةً
عِطْراً يمازِجُهُ قَطْرُ الندى العَبِقِ

للحالِمينَ على الآكامِ ينثرُها
ولِلْمُحبِّين أزهاراً على الطُّرُقِ

أكلت يوم أكل الثور الأبيض !

وهذي حالُنا في سوءِ حالٍ
فلا تُرضي الصديقَ بأيِّ حالِ

تناوَشَنا العدوُّ كما ذئابٌ
تصارَعَتِ الحصولَ على الغزالِ

وأفرَدَنا الصديقُ ببعض لَهْوٍ
وباتَ اللَّهْوُ من شِيَمِ الرجالِ

وقد خلعوا ثيابَ البأسِ دهراً
هَنيئاً ثوبَ ربّاتِ الحجالِ

يا ربّ الشام

يا ربّ الشامِ ومَوْئِلَنا
لا نرجو غيرَكَ مُنتقِما

قدْ لُذنا في بابِكَ شُعْثاً
وبِحَوْلِكَ ندفعُ من ظَلَما

أنا مسلم

أنا مسلمٌ قد فازَ مَنْ ... لَقِيَ المنيَّةَ مُسلِما

إنِّي إذا دقّ النّفيـ ... ـرُ إلى الجهاد تقدّما

ومُنايَ أن ألقى الشها ... دةَ مُقْبِلاً مُترَنّما

إمّا أفوزُ بجَنّةٍ ... إمّا أعيشُ فَأغْنَما

ملحمة النصر

لكنّ الأمّةَ هَبّتْ من رقدَتِها الكبرى

واجتاحتْ كلّ خطوط الخوف الحَمراءْ

بركاناً يقذفُ ناراً حِمَمَاً ونحاساً

ودماءْ

سَتُحَطِّمُ كلّ الأصنام المزروعة في قلب الأحزانْ

وستحرقُ رأسَ البغيِ وفرعونَ الغاباتْ

وستزرعُ ملحمةَ النّصرِ على جَرحِ المأساة

فالحقُّ يلوحُ برايتِهِ

من فوق مآذنِ حمصَ على كل السّاحاتْ

صلاح الدين تقدّم

هَبّ صلاحُ الدين وكبّرْ

من درعا أقبلَ واستنفرْ

سيفاً يفري أعناقَ الغدرِ يزلزلُها

بركاناً يلفِظُ ناراً تشوي وشُواظاً

وسعيراً من فيحِ جهنّمْ

هيّا صلاحَ الدين تَقدّمْ

ساءَ صباحُ الغدر وشاهتْ تلك القَسَماتُ الصغرى

وساءَتْ صَفَحاتُ المخبرْ

الجدّ

إلى الذين بلغوا مرتبةَ الجَدِّ، وهو الأبُ الأعلى والأكثرُ حباً وعطفاً وحناناً، ونحن من خلفهم سائرون، وعلى خطاهم مقتدون، وعلى لسانهم، نهدي هذه الأبيات !

سقى اللهُ أيامَ الشّبابِ وعهدَهُ ... ويَوْماً يُقَرِّبُنا إلى ذلكَ العهدِ

ولا قُرْبَ أنوارِ المَشيبِ وليلِهِ ... ولا ثِقْلَ أحْمالي وعُكّازةَ الجَدِّ

ولا حَدْبَةَ الظّهرِ الضّعيف كَلالَةً ... وقُبلةَ وجْهِ الأرضِ مِنْ صفحَةِ الخدِّ

ولا بحرَ ماءِ العين تهمي دموعُها ... ترى الفيلَ عصفوراً يرفرفُ من بُعْدِ

فنَبْقى شَباباً لا يُوَلّي شَبابُهُ ... كَطَيْرَيْنِ نشدو الحُبّ في روضَةِ الوَرْدِ

على شبّاكها

للياسمين على شُبّاكِها خَبَرٌ ... لَمّا تمرُّ بهِ ، تَدْرونَ ما الخَبَرُ ؟

يُعانقُ الطّلّ جَذْلاناً ويلثُمُهُ ... ويُخْطِرُ الطيبَ بالبُشْرى فَيَنْتَشِرُ

ويغمِزُ الشمسَ أن غيبي فقد طَلَعَتْ ... شمسٌ قلائدُها الإجلالُ والخَفَرُ

وينحني ضاحكاً يلقي السلامَ لَها ... لعلّ من حسنها يبقى بهِ أَثَرُ

نجمة البحر

ونَجْمةٍ خَطَرَتْ في الشّطّ فاتِنَةٍ ... فَيْضاً من النور في أثوابها انْسَكَبا

كأنّها دُرّةٌ من خِدْرِها عَرَضَتْ ... فأرْخَتِ الشمسُ إجلالاً لها الحُجُبا

ظمئت

ظمئتُ إلى رحابكَ والمقامِ ... وفي قلبي الضِّرامُ على الضِّرامِ

أهيمُ إلى جواركَ تعتريني ... لواعجُ شوقِ صَبٍّ مُستهامِ

خذيني يا رياحَ الشوقِ فجراً ... أرنِّمُ بالصلاةِ وبالسلامِ

صيدا و المنارة

ما بـالُ صيدا إذا البردان قدْ نزلا ... ألـقَـتْ على نفسها الأستار والحجبا

تغارُ من قريةٍ في الأفقِ نائيةٍ ... منارة الشرق فيها النورُ قد سُكِبا

أغَرَّها صُغْرَها في العينِ باديةٍ ... فالشمسُ تبدو كقرص للذي طَلَبا

لكنها في مدى الأفلاك سابحةٌ ... فيولدُ الفجرُ في أحضانها طَرَبا

لكنّ صيدا وما الأمصارُ في يدِها ... إلا كنجمٍ بدا في الليل مُضطَرِبا

أنوارها !

فضائلٌ زُيِّنَتْ في بَيْضةِ الخِدْرِ ... أنوارُها أشْرَقَتْ في ليلة القدرِ

من روضها الحسنُ يستوحي مكارمَهُ ... ويملأُ الروحَ بالإيمان والطُّهْرِ

ومِنْ شذى الوردِ والريحان صِبْغَتُها ... فأغْنَتِ الوردَ والريحانَ بالعطرِ

تمايَلَتْ في يَدِ الصيَّاد لؤلؤةً ... فَضَمَّها آيةً في القلب والصَّدْرِ

صباح النور !

صباحُ النورِ والمطرِ … على الأحبابِ في السَّحَرِ

وطَيْفُ رفيقةٍ خَطَرَتْ … ضُحىً في أحسنِ الصُّوَرِ

صباحُ الشمسِ رافَقَها … جَمالٌ في مدى البصرِ

تُطِلُّ بوجهها ألَقاً … وتحجُبُهُ على خَفَرِ

بفضلِ اللهِ يُمطِرُنا … بماءِ المزنِ مُنْهَمِرِ

وفي الأرجاءِ قد عَبَقَتْ … بأفراحِ الضُّحى العَطِرِ

فما أحلى مرابِعَنا … ربيعَ الأنسِ والسَّمَرِ

ريّانة

وجهُ الصباحِ ومطلعُ الفجْرِ … قد عانقا ريّانةَ العطْرِ

جلّ الذي آياتُهُ ظَهَرَتْ … وجمالُهُ في الخلقِ والسِّحْرِ

إلى الأخوين الحبيبين الهدهد والشحرور، وإلى ريحانة اللطائف:

منك يا شحرورُ فاحْ   عطرُ أذكار الصباحْ

هدهدٌ أهداك حُسْناً   من سجاياهُ المِلاحْ

فاهنأِ اليومَ وغرِّدْ   بينَ أزهارِ الأقاحْ

وأدامَ اللهُ حُبَّاً   بَينْ إخوانِ الفَلاحْ

فَبِهِ تدْعو عفافٌ   حِصْنُها التقوى سلاحْ

باركَ الرحمانُ فيها   كوكباً في الحقِّ لاحْ

الفراشات !

والفراشاتُ تلثمُ الزهرَ فجْراً   تزرعُ الدَّوْحَ بهجةً وحُبورا

لمّا رأَتْ أنوارَها تَتَهادى   هَبّتْ تُداعبُ ثوبَها المنشورا

واستفاق العبيرُ يرْنو إليها   علّهُ يجني من شذاها العبيرا

شمس المنارة !

أيا شمسَ المنارة لا تغيبي ... وجولي في المفارق والدروبِ

وألقي فوقَ أكتاف الروابي ... وشاحَ النورِ والألَقِ المَهيبِ

تعانِقُكِ المنارةُ كلّ فَجْرٍ ... فحَيّي حُسْنَها عندَ الغروبِ

يا برد !

ألا يا بَرْدُ كُفَّ يَديْكَ رِفْقاً ... وهل يؤذيكَ أنْ يُرْنى إليها

ألا يُرضيكَ أن تَحظى مساءً ... بدفْءِ الناظرينَ لِمُقْلَتَيْها

ولكنْ تشتكي وتغارُ مِنْها ... إذا انهمرَ الغمامُ على يَدَيْها

حُسام

في ليالي الأُنْسِ بدرٌ ... هابَهُ البدرُ التّمامُ

وعلى الأعداء حربٌ ... بأسهُ نارٌ ضِرامُ

فارس الميدان مغوا ... رٌ وفي الهيجا حسامُ

إن سألتُمْ من ذووهُ ... قومهُ الصيدُ الكرامُ

عَجِزَ الشعرُ بَياناً ... وكَبا فيه الكلامُ

ماضي الأمّة

إنّ الماضي هو الركيزة والأساس للحاضر والمستقبل، وإنّ من أكبر المصائب والرزايا التي أصيبت بها الأمة بعد فقدها لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي الوهنُ والترهُل الذي حلّ بها، حيث أصبحت غثاءً كغثاء السيل، وتداعت عليها الأمم تداعي الأكلة على قصعتها، وهي لا زالت تتغنى بالأمجاد ، ونسيت حاضرها وغرقت في سبات عميق، ولكنّ المرجُوّ أن تكون هذه الإبتلاءات رغم قساوتها عاملاً في نهوضها من سباتها، وعودتها إلى كتاب ربّها وهدي نبيّها، ولن يصلح أمرها إلا بهذا، والله المستعان !

سائلي عن أمسنا الماضي التَّليدْ

وعن الأمجاد في عصر الجدودْ

قد غزونا مطلعَ الشمس وكنَّا شرقَها

وعلى مغربها خفْقُ المواضي والبنودْ

فاسأل الحمراءَ عنَّا عزَّها

واسألِ الشَّامَ وأبناءَ الوليدْ

رغمَ أنْفِ الظلم حتماً سنعودْ

فَسَرايا أحمدِ الهادي أطلَّتْ من بعيدْ

تزرعُ البيداءَ بأساً كالأسودْ

عالم الطير

وسبحان الذي له الطيرُ سبَّحتْ ... ورنَّمت لحنَ الهوى مطْلعَ الفجر

وفي ثوب الجمال تروحُ وتغتدي ... لِتَنْشُدَ رزقَ الله في البرِّ والبحرِ

مُسَلِّمَةً للهِ في كلِّ أمرِها ... فيا ليتَ أرواحنا في عالم الطيرِ

حضن الأمّ

وسبحان الذي في الأم ألقى ... من الرحَمَات ما بَهَرَ العقولا

وأبدعَ في عجيب الخلق ربي ... فكانتْ في عبادتهِ دليلا

ومهما كان في الأحضان دفءٌ ... لحضن الأم لا تلقى بديلا

درّاجة الحبّ

درَّاجةَ الحبِّ جولي في لطائِفِنا ... ووزِّعي الوردَ للإخوان في الغَسَقِ !

ولْمْلِمي الطِّيبَ من فنجان قهوتِهِمْ ... ثم انثريهِ على الغادينَ في الطُّرُقِ !

إلى أخي وحبيبي الأستاذ أمين قلاوون بدر طرابلس الفيحاء !

وأمينٌ قد تَجَلّى ... في ليالينا المِلاحْ

بَدْرُ حُسْنٍ وكَمَالٍ ... ضَمّهُ البدرُ وراحْ

مُطْمئِنّاً أنّ بدراً ... قدْ كفاهُ فاسْتَراحْ

إلى أخينا المنشد المغرِّد أحمد زكي أبو بكر هذه الأبيات في الفخر والحماسة

أنا شيخُ الشبابِ كُسيتُ شَيْباً ... وأنتَ حبيبُنا زينُ الشبابِ

فهيّا يا أخي في اللهِ نمضي ... على أنوار أحمدَ والكتابِ

نعيدُ لِقومنا مجْداً تليداً ... يُعانقُ ذِكرُهُ وجْهَ السّحابِ

وفي بأسِ الشبابِ تَشدُّ أزري ... ونورُ الشّيْبِ يأخذُ بالرِّكابِ

فقال :

أنت العقيد، وأنت من علمتنا ... أدباً جميلاً، لم يكن بكتابِ

يا فارس الأخلاقِ يا مَن عندهُ ... تقفُ الحروفُ لمدحهِ بهُيابِ

رجلٌ، وقورٌ، رائعٌ، متواضعٌ ... براً، وصولاً، زاخرَ الأحبابِ

إلى شيخنا وحبيبنا الشيخ أسامة شحادة مع تحياتنا وتقديرنا !

في طريقِ الحقِّ مصباحٌ وفي الناس علامَة

وأخُ البدرِ إذا لاحَ أزاحَ الليلَ قَسْراً وظلامَهْ

قولُهُ الفصلُ بَيَاناً يعشقُ السِّحرُ كلامَهْ

قدوةٌ في الدين وَفّى مَنْ غدا الشيخُ إمامَهْ

مِن معين الذِّكرِ يروي غِلّهُ ، يشفي غَرامَهْ

ثُمّ يُجريهِ على الظّامينَ والغادينَ حُبّاً وكرامَهْ

قد عَرَفْتُمْ مَنْهَلَ الخير ربيعاً ! شَيْخُنا الغالي أُسامَة

إلى أخي أبي عمر الحديدي !

صاحب اليدين المباركتين اللتين تُمْسِيَا كالّتين من عملهما في طلب الرزق الحلال !

فعن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبيّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده !

وأقول :

حبُّهُ للقلب قد عبرا ... ويداهُ كالغيث الذي انهمرا

من حُسْنِ بَذْلِهما وصُنْعِهِما ... لانَ الحديدُ وقلبُهُ انْفَطَرا

قد كَلَّتا جُهْداً ومِنْ تَعَبٍ ... فاهنأْ بها والذّنْبُ قدْ غُفِرا

وبورِكَتْ يُمْناكَ مِنْ رَجُلٍ ... مُجَاهِدٍ واسْلَمْ أَبا عُمَرا

إلى أخي أبي محمد غسان الحجازي !

سليل بيت الأدب والشعر، وقمر طرابلس الفيحاء !

بوركتَ يا سيِّدَ الفرسانِ يا قَمَراً ... على طرابُلُسَ ألقى النورَ والألَقَا

وفي لطائفَ من ألطافِهِ عَبَقٌ ... أَوفَى بِطَلَّتِهِ فاسْتَعْطَرَتْ عَبَقَا

في دوحة الشعرِ حيّا اللهُ مَنْبِتَهُ ... ومن ربى الفكرِ نورٌ هلّ وانبثقا

❖❖❖

حيُّوا البلاغةَ شعراً كان أمْ أَدَبا ... من دارِ غسانَ نَسْتَسْقي الندى الرّطِبا

فلِلْبلاغةِ في أعْتابِكُمْ صُوَرٌ ... وفي مَرابِعِكُمْ قدْ أَلْقَتِ الحُجُبا

كنتمْ لها مَرْتَعاً تختالُ فاتِنَةً ... وكُنْتُمْ دَهْرَكُمْ أمّاً لها وأبا

إلى إخواني في مجموعة لطائف

أيُّ لطفٍ قد أهَلّا ... من نسيم الصبح أحلى

في وجوهٍ نيِّرات ... كبدورٍ تتجلّى

جَمْعَ إخوانٍ تَهادوا ... بينهمْ حُبّاً ووَصْلا

وعلى التقوى تلاقوا ... يسألون اللهَ فَضْلا

فجزاهم كلّ خيرٍ ... عرشَهُ أُنساً وظِلا



الطفلة

ما أحلى الطفلةَ في الصورة كالقطة تكرُجُ مسرورة
ما بينَ حبيبَيْها تسعى تملكُ بينَهما المعمورة
لا تخشى أو ترجو شيئاً إلا أن تبقى فرفورة
يا شوق أبويها إليها إن طارت مثل العصفورة

❖ ❖ ❖

ما أحلى الطفلةَ في المَهْدِ يغمرُها الهدهدُ بالوُدِّ
ويناغِشُها ويُهدهِدُها ويحلِّقُ في روضِ السَّعدِ
ما أحلى الطفلةَ بالحُلَّة وملابسُها مِلْءُ السلَّة
وأبو أنسٍ يغسلُ فيها حتى تغدو مثلَ الفُلَّة

❖ ❖ ❖

ما أحلى الطفلةَ يحرسُها الأبُّ ويرعى مجلسَها
يُنبِتُها إنباتاً حَسَناً يتعاهَدُها ويُدَرِّسُها
حُسْنَ الأخلاقِ يُعلِّمُها وثيابَ العفَّةِ يُلبسُها
آياتُ " النُّورِ" لها مَثَلٌ في عرش التقوى يُجلِسُها

❖ ❖ ❖

مـــا أحـــلـــى الـــطـــفـــلـــةَ في بـلـدي	أكـــــرِمْ بـالـطـفـلـةِ والـبـلـــــــــدِ
في دار الـــعـــزِّ مـرابـعُـهـــــــــــــــا	والـــنَّــخـــوةِ في يـــوم الجَـلَـــــدِ
إكـــــرامُ الـضـيـفِ لهـــــا طـرَبٌ	والأهـــــلِ وأســـــرابِ الـولـــــــدِ
هـــيَّـــا يـــا قـــــومُ إلـــــــــــى أَدَمٍ	في الجُـــمْـــعـــةِ أو يـــومِ الأحـــدِ



في جنيّة لطائف التي أحببناها وأحدثت فينا بلبلة:

أيا جنيةً خَطَرَتْ ... براءتُها على الجِسْرِ

عيونٌ كالمهى حُسْناً ... تُذيبُ القلبَ في الصدرِ

وفي لَفَتَاتِها حَوَرٌ ... كَظبيٍ في الضحى يَجري

سوادُ الليلِ مُقْلَتُها ... يُعانِقُ غُرّةَ الشّعْرِ

إذا في ليلنا عَرَضَتْ ... تَغَنّى الليلُ في البدرِ

فَجولي في لطائِفِنا ... نَجُدْ بِلَطائفِ الشِّعْرِ

❖ ❖ ❖

وما جنيةٌ تَسْعى ... بكلِّ النورِ والسحرِ

إلى أَخَواتِنا إلّا ... كَمِثْلِ الكوبِ في البحرِ

فَميلي يا لطائفَنا ... بِكَرْمِ الوردِ والزهرِ

وموتي غَيرَةً وأسىً ... أيا جنيةَ الشعرِ



جنيّة الشعر

أيـا جـنـيـةَ الـشـعـرِ ... تـقـولـي الحـقّ أو تَجْـري

لمـاذا في لـطـائـفـنـا ... يـسـودُ الحـزنُ لا أدري

لمـاذا روضُـهـا يـذْوي ... فـروحُ الـروض في الـقـطـرِ

فـلا طَـلٌّ يـعـانِـقُـهُ ... ولا الأطـيـارُ في الـفـجـرِ

أعَـيـنٌ قـد أصـابَـتْـهـا ... أمِ الـعُـذّالُ بـالمَـكْـرِ

أمَـا كـانـتْ لـنـا فَـرَحـاً ... وفي وُجْـدانِـنـا يـسـري

فـقـولـي أو بِـنـا فـاجْـري ... أيـا جـنـيـةَ الـشـعـرِ

❖ ❖ ❖

أَيَـا جِـنِّـيّـةَ الـشِّـعْـرِ ... دَعـيـنـا في رُبـى الـفِـكْـرِ

نُجـيـلُ الـقـلـبَ والـوُجْـدا ... نَ بـيـنَ الـوردِ والـزّهـرِ

فَـنَـجْـني مِـنْ مـرابِـعِـهـا ... سِـلالَ الـنُّـورِ والـعـطـرِ

ونُـنْـشِـدُ في خمـائِـلِـهـا ... أغـانـي الحُـبِّ والـشِّـعْـرِ

كـمـا الأطـيـارُ أيْـقَـظَـهـا ... خَـفـيـفُ الـغُـصـنِ في الـفـجـرِ

فَـراحَـتْ تُـرسِـلُ الألحـا ... نَ مِـزْمـاراً مـنَ الـسِّـحْـرِ

فَـيُرْجِـعُـهـا نَـسـيـمُ الـصُّـبْـ ... ـحِ أشْـواقـاً بِـنـا تَـسْـري

إلى دُنـيـا تَـطـوفُ بِـنـا ... فَـنَـحْـيـا عـالمَ الـطُّـهْـرِ

وتَـشـرقُ شمـسُـنـا أَلَـقـاً ... مـنَ الأفـراحِ والـبِـشْـرِ

أَيَـا جِـنِّـيّـةَ الأَحْـلا ... مِ جُـولـي في مـدى الـفِـكْـرِ

وألـقـي فـي لـطـائِـفِـنـا ... غـلالَ الـحـبِّ والـخـيـرِ

الحلم الجميل

يا أخي إن شاءَ ربي | حقّقَ الحُلْمَ الجميلْ
فامضِ لا تخشَ ضَياعاً | قد هدانا للسبيلْ
وَهْوَ في الأقدار دوماً | حسبُنا ، نعمَ الوكيلْ
وعلى التقوى اجتمعنا | وعلى حُبِّ الجليلْ
وعليهِ سوف نبقى | لا تُقالوا أو نُقيل



أبْشِرْ يا أخا الإسلام

أَبْشِرْ يا أخا الإسلا ... مِ خيراً بات يَحْدونا
فهذي ثورةُ الأبطا ... لِ في حمصٍ تُوافينا
وهذا خالدٌ قد صا ... لَ في اليرموك يَدْعونا
وتِلكَ الشام قد صرخت ... تُحَيِّي نخوةً فينا
ألا هُبُّوا بني قومي ... وفي الميدان وافونا
فَلا نامَتْ ولا هَجَعَتْ ... عيونٌ لا تُلاقينا

قنوات الإعلام

منابرَ العهر جولي اليومَ وارتحلي ... واستفززي جندَهُمْ بالكِذْب والدّجلِ
وأجْلبي فتنةً لا نامَ موقِظُها ... بالخيل والرّجْلِ والأبواق والحِيَلِ
فما تُمنّينَهُمْ إلا بما وعَدَتْ ... بهِ الشياطينُ للأتباع والخَوَلِ

في مجموعة لطائف وروادها

روضُ اللطائف مُشْرَعُ الأبوابِ ... ليزورَهُ الأحبابُ والرُّوادُ

فيفيضُ عطراً من ثنايا عطرِهِمْ ... عطرُ الغوالي المسكُ والأعوادُ

إنْ غادروا تَشْدو اللطائفُ ذكرَهُمْ ... وتزيدُ حُسْناً باهراً إنْ عادوا

سيف صلاح الدين

إلى صلاح الدين، بعد أن بَلَغَهُ خَبَرُ المتخاذلين الذين باعوا القضية بثمنٍ بخسٍ دراهمَ معدودات، كرسيّ الخزي والعار، وآثروا الصمت والقعودَ والاستسلام، نزفُّ إليه البشرى بأن النصر قادم من أرض الشام التي بارك الله فيها، على أيدي عباد الله الذين سيبعثهم عذاباً على اليهود وأذنابهم !

لكنّ سيفَكَ في أيدي الرجالِ غدا ... للمجد والفتح والتاريخ عُنوانا

هُمُ الرجالُ فلا تحزنْ على نَفَرٍ ... باعوا المَروءَةَ بالكرسِيِّ أثمانا

لا زال يصنعُ في حطِّينَ ملحمةً ... وفي ربى الشام أزهاراً وألحانا

وجع

يا طائراً بالوجدِ قد نَطَقا ... فذَهَبْتَ بالقلب الذي انفَلقا

في المسجد الأقصى لنا وَجَعٌ ... يا ليتَنا زيْتٌ لَهُ احترقا

الفايسبوك والجُمعة

فاصبر وما صبرُ الحليم ببدعةٍ ... في القول أو بالفعل يجتمعانِ

ما "الفيسُ" إلا فتنةٌ ومَضلَّةٌ ... والجُمْعَةُ اقتربتْ من الإيذانِ

يا طائر الخير

يا طائرَ الخير حَمِّل من أبي أنَسٍ ... رسائلَ الحبِّ والأشواق والأملِ

وفي لطائفَ تُلقيها معطَّرةً ... فيزهرُ الروضُ بالأفراح والحُلَلِ

هذا الصباح

دافىءٌ هذا الصباحْ ... أشْرَقَ النورُ ولاحْ

قلبُها بستانُ عطرٍ ... وأزاهيرُ الأقاحْ

فأثارَ الكونَ دِفْئاً ... رغمَ أنواءِ الرياحْ

هديّة

أهْـــدَتْ إلـيـهـا وردةً فـتـبـسَّـمَــــــــتْ
هَـتَـفَـتْ إلـيـهـا في المـسـا أسْـعَـدتِـنـي

مـا كـنـتُ أسمــعُ صـوتَـهـا قـالـتْ لها
لـكـن بـعـطـرِ الـــوردِ قـدْ أسمَعتِنــــــي

صرخة

ويــصـــرخُ في ظــلام الــــرّدمِ طـفـلٌ
وَرجْـــعُ صَـريـخِـهِ بَـلَـغَ الـثُّـريّـا

ولـــكِـنْ كــيـف يَــبـلـغُ سَمْـــعَ قـومٍ
وقـــد أســمـعـتَ لـــو نـــاديـتَ حـيّـا

أيها المضنى !

والطيرُ ترقــصُ في الصباح ترنِّـــمُ اللحنَ الجميلا
وتسبِّحُ الرحمانَ في آياتـهِ وتداعــبُ الغصنَ الأسيلا
وتــروحُ تنشـدُ رزقَهـا في مُلْكِـــهِ سَبْحــــاً طويلا
ثمّ تغدو قد كفاهــا اللّٰه من أبوابهِ رزقاً وماءً سلسبيلا
أيُّها المُضْنى فكنْ كالطيــر واللّٰه الغنــيْ كان الوكيلا

أيها التائه

أيُّها التائهُ تبْغي وطَنا
ومن الغربة ترجو سَكَنا

ومن الهمِّ تعاني بُكْرَةً
ومِنَ الليل الأسى والحَزَنَا

تطلبُ الدنيا فلا تُدْرِكُها
لاهِثاً مِنْ خلْفِها مُفْتَتَنَا

تشربُ الماءَ أُجاجاً مالِحاً
كلَّما جُرِّعْتَهُ ازدادَ العنا

لو ملكتَ الخافقينِ ذهباً
منهُما ما نلتَ إلا الكَفَنَا

سطوة الشعر

لحنُ الخليل لنا في الشعر أغنيةٌ
لا نرتضي غيرَها في اللحن والنَّسقِ

وفيه أنسُ الليالي الحالكاتِ كما
يؤانسُ البدرُ صبَّاً في دجى الغسقِ

سهامُ سطوتِهِ في القلب نافذةٌ
ويُتَّقى بأسُهُ في حُمْرَةِ الحَدَقِ

فالشعر تسبيحةٌ في الليل يُطلِقُها
قلبٌ أنابَ لربِّ الناس والفلقِ

والشعر في مِدحة المعصوم مَكرُمةٌ
يا سعدَ من نالها في كاملِ الخُلِقِ

والشعرُ سيفٌ مَضاءٌ لا يُعدُّ بهِ
ألفٌ على الدُّهْمِ بالّلأماتِ والحَلَقِ

إلى صديقي الدكتور وليد الرشيد الحراكي

يا طائراً تشكو النَّوى وتصيحُ ... وعلى غصون الأيكِ منهُ تنوحُ

عرِّجْ على دار الوليد تؤمُّها ... وتجولُ في أرجائها وتُسيحُ

في كلِّ ركنٍ خُلَّةٌ وفضيلةٌ ... والودُّ في جَنَباتها مطروحُ

يا طائراً هلاَّ حملتَ سلامَنا ... وبباب إبنِ الأكرمينَ تُريحُ

تلقَ النَّداوةَ والشَّهامةَ والتُّقى ... وبحُبِّنا تُفضي لهُمْ وتبوحُ

صديقتي الشاعرة

غرِّدي ما شئتِ بالشعر وبوحي ... فلَكِ الآصالُ في الأفْقِ الفسيحِ

علِّمي الطيرَ مواويلاً ولحناً ... وأناشيدَ تُغنَّى في الفتوحِ

ظبية الشام

يا عالَمَ الجنِّ رِفْقا ... فالقلبُ قد هامَ عِشقا

جنيةُ الشِّعرِ جالَتْ ... تميلُ حبَّاً وشَوْقا

تسبي القلوب بحسنٍ ... ووَجْهٍ من البدر أنقى

من ظبية الشام قدٌّ ... ومن مهى الحسن عُنْقا

صار الفتى في هواها ... عبداً صريعاً ورِقَّا

في حبها يتهادى ... خيطاً على الأرض مُلقى

يرجو الوصالَ ولكن ... قد كان في الوصل يشقى

واحتنا

أبوابنا للطارقين مُتاحةٌ وقلوبُنا للقاصدينَ رِحابُ

من زارنا يلقَ السعادةَ والمُنى وحروفُنا في بحرِهِ تنسابُ

شعرٌ يخامِرُهُ الشعورُ نَخُطُّهُ للظامئين مناهِلٌ ورُضابُ

وعقودُ حسنٍ ننتقي حَبَّاتِها تزهو بها الأقلامُ والكُتَّابُ

جِنِّيةُ الأحلام تنسجُ سِحرَهُ حُلَلاً تحاكي سحرَها الأثوابُ

الوطن الأكبر

في كلِّ يومٍ في دمشقَ كما لنا في الفطر والأضحى وفي الميلادِ

في القدس والشام الجريحة أهلُنا في المغرب الأقصى وفي بغدادِ

وعلى الكنانة عينُنا وقلوبنا من طغمة الإفساد والأوغادِ

وِردَك

بُـعـيْدَ الـفـجـر قـد رنّـمـتَ وِردَك فـهـبّ الـطـيرُ لـلـتأويب عـنـدَك

ويـغـدو في جـلال الـصبـح يشـدو لـينـثـرَ في روابـي الحـسـن وَردَك

وأقـبَـلـتِ الـنـسـائمُ عـاطـراتٍ تـداعـبُ في هـدوءِ الـفجـر بُـردَك

وفـي مـحـرابـكَ الآيـاتُ تُـتلى فـهَـبْنا في سنا المحـراب رِفـدَك

دعاء !

❖- قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه، لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود، حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلّف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير !

وإني داعٍ فأمّنوا :

يـا ربُّ إنّـا قَـدْ دَعَـوْنـا خِـيفَـةً وتَـضَـرُّعـاً في بـابـكَ المَـيـمـونِ

فـامْـنُـنْ عـلـينـا رحمـةً وإجـابـةً وأمِـدّنـا بـالـنّـصـرِ والـتمـكـين

الفهرس :